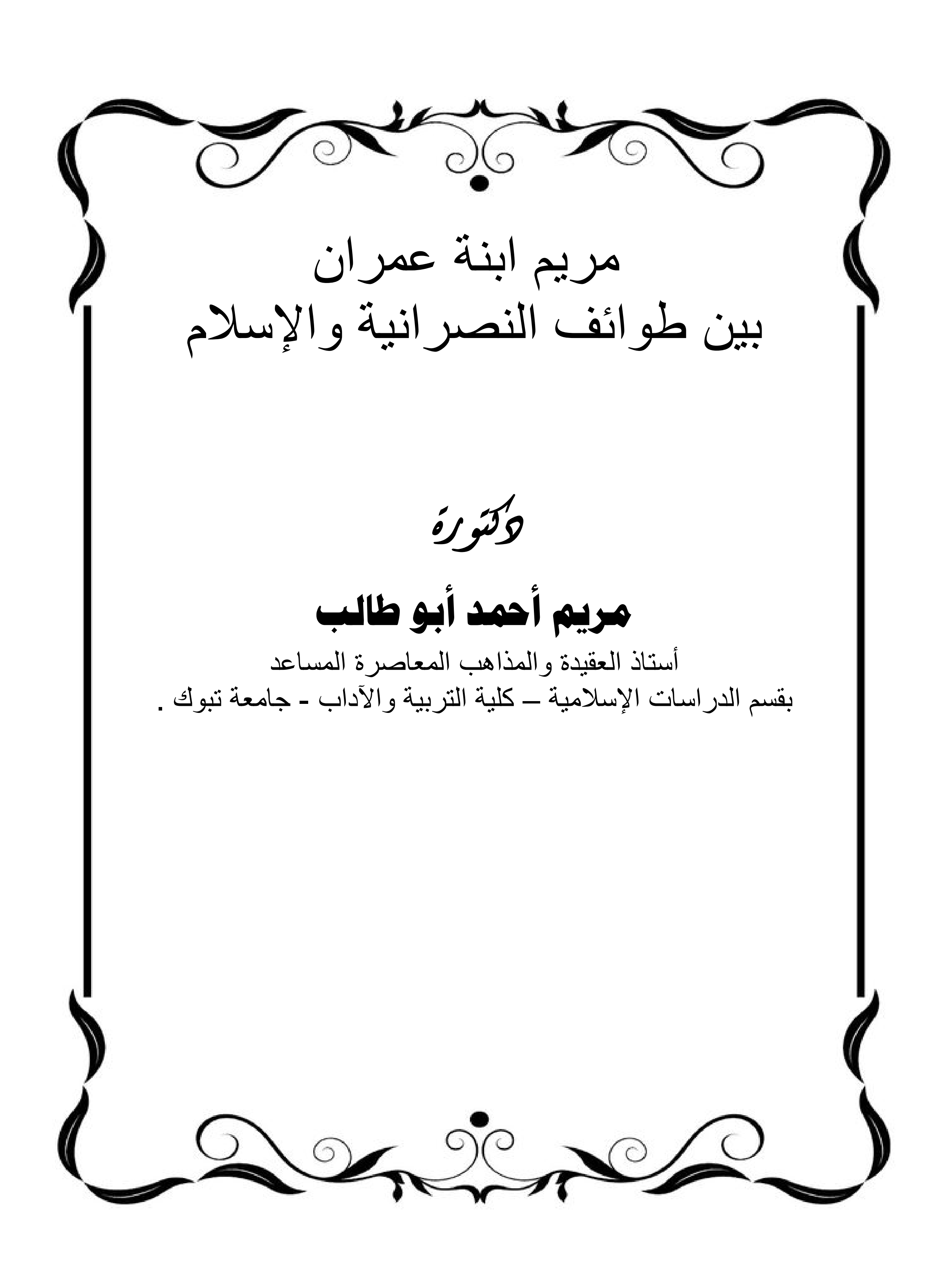


مريم ابنة عمران
بين طوائف النصرانية والإسلام

دكتورة

مريم أحمد أبو طالب

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد
بقسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية والآداب - جامعة تبوك .




الزهراء


بسم الله الرحمن الرحيم


الزهراء

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:



فإن الباحث في العقيدة النصرانية يجد كمًّا هائلا من العقائد الباطلة المبتدعة والمنتشرة بين طوائفهم ، ومن هذه العقائد عقيدتهم في مريم ابنة عمران ، والتي فرط البعض منهم في شأنها بازدرائها واحتقارها ، وأفرط آخرون في أمرها إلى درجة التأليه وصرف العبادة لها ، وهذا ما عليه أغلب طوائف النصارى . وقد اثبت الله تبارك وتعالى عنهم ذلك فقال: { وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } (116: المائدة) .

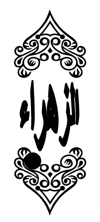
ولقد أنصف الإسلام مريم ابنة عمران ، وبين مكانتها الحقيقية ، ولهذه المكانة وما وجدته عند أغلب طوائف النصارى من تأليهها وتوجيه العبادة لها ، استخرت الله عز وجل في الكتابة في هذا الموضوع وجعلت بحثي بعنوان :

" مريم ابنة عمران بين طوائف النصرانية والإسلام "

واقتصرت في هذه الدراسة على الطوائف الثلاثة المشهورة عند النصارى (الكاثوليك ، الأرثوذكسية ، البروتستانت) ، حتى لا يطول البحث .

- **أهمية الموضوع :**

الله عز وجل هو الواحد الأحد المنزه عن الشريك والصاحبة والولد، وهو المستحق للعبادة وحده ، والإنسان مهما بلغت مكانته لا ينازع الله تعالى في إلوهيته ، وتأليه النصارى لمريم ابنة عمران وتوجيه العبادة لها مما يضاد توحيد الإلوهية ، ومن هنا كانت أهمية الموضوع .



- **أسباب اختيار الموضوع :**

- التعرف على مظاهر عبادة النصارى لمريم قديما وحديثا .

- الرغبة في الوقوف على ما يدعيه الكثير من النصارى من ظهور العذراء فوق الكنائس و الرد عليهم

- بيان مكانة مريم ابنة عمران في الإسلام .

- **أهم الدراسات السابقة :**

- عبادة مريم في المسيحية و الظهورات المريمية . للدكتور : معاذ عليان ، كلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر .

- تأليه مريم ابنة عمران ، والعبادات المقدمة لها عند النصارى ، للدكتور : محمد أحمد عبد القادر ملكاوي ، الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية- جامعة الملك سعود ، الرياض .

وتتفق دراستي مع الدراسات السابقة في بيان تأليه النصارى لمريم ابنة عمران وتوجيه العبادات لها ، ولكن تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بما يلي :

1- كتاب "عبادة مريم في المسيحية ..." نظرة مسيحية فقط ، كما أن الكتاب لم يعتمد على المراجع الإسلامية .ولم يخضع لضوابط البحث العلمي .

2- رسالة " تأليه مريم ابنة عمران ..." جاءت في اثنتين وأربعين صفحة ركز فيها الباحث على تدرج النصارى في عبادة الصور والتماثيل ، والتي في مقدمتها صورة وتمثال المسيح عيسى وأمه ، ولم يركز على بقية العوامل التي أدت إلى تأليه مريم ، ومظاهر ذلك التأليه . كما لم يتعرض الباحث أيضا لمكانة مريم في الإسلام



- **خطة البحث :**

جاء البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة .

المقدمة وتشمل : أسباب اختيار الموضوع وبيان أهميته .

الفصل الأول :

أهم طوائف النصارى وعقيدتهم في مريم ابنة عمران

و يشمل تمهيد و عدة مباحث .

التمهيد : العوامل التي أدت إلى القول بتأليه مريم وعبادتها عند النصارى .

المبحث الأول : طائفة الكاثوليك وعقيدتهم في مريم .وفيه مطلبان

المطلب الأول : عقيدة الكاثوليك في مريم

المطلب الثاني : مظاهر عبادة مريم عند الكاثوليك .

المبحث الثاني : طائفة الأرثوذكس وعقيدتهم في مريم ، وفيه مطلبان .

المطلب الأول : عقيدة الأرثوذكس في مريم .

المطلب الثاني : مظاهر عبادة مريم عند الأرثوذكس.

المبحث الثالث : طائفة البروتستانت " الإنجيليين وعقيدتهم في مريم وفيه مطلبان .

المطلب الأول : عقيدة البروتستانت في مريم .

المطلب الثاني : مظاهر عبادة مريم عند البروتستانت .



الفصل الثاني :

موقف الإسلام من مريم ابنة عمران .

وفيه مبحثان

المبحث الأول : مكانة مريم ابنة عمران في الكتاب والسنة

المبحث الثاني : اختلاف العلماء حول نبوة مريم ابنة عمران .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج .

الفصل الأول


الزهراء



الفصل الأول

أهم طوائف النصارى وعقيدتهم في مريم ابنة عمران

و يشتمل على تمهيد و عدة مباحث :



التمهيد : العوامل التي أدت إلى القول بتأليه مريم وعبادتها عند النصارى

أرسل الله تعالى عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل داعيا إياهم إلى التوحيد الكامل والعبادة الخالصة لله تعالى وحده كما دعا إلى ذلك سائر الأنبياء والرسل عليهم السلام ، فقال لهم كما يحكى القرآن عنه : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ } (72:المائدة) .وقال تعالى مبينا بشريته { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (59: آل عمران) ، كما بيَّن تعالى بشرية أمه مريم بنت عمران ، ونشأتها على النسك والعبادة وتكفل زكريا عليه السلام بتنشئتها وتوجيهها إلى عبادة الله قال تعالى : { فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا } (36 – 37: آل عمران) ، وبعد رفع عيسى عليه السلام حل بإتباعه ما حل من الاضطهاد من قِبَل الأعداء ، ودخل فيهم كثير من أهل الأهواء ، إلى غير ذلك من العوامل التي ساعدت على تبديل دين المسيح والانحراف به عن توحيد الله تعالى بالعبادة إلى القول ببنوة عيسى عليه السلام

وإضفاء الإلوهية عليه [1]، كما ألهوا والدته واعتقدوا فيها عقائد شتى مخالفة لما أخبر به الحق تبارك وتعالى بشأنها .

وقد سرت تلك المعتقدات الباطلة بين طوائف النصارى وكان للمجامع النصرانية [2] دور كبير في ذلك .

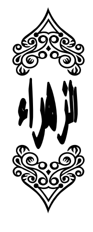


– ويعد مجمع أفسس ، الذي عقد سنة 431م ، أحد أهم هذه المجامع ، والذي كان له الدور الكبير في تغيير عقيدة النصارى وانحرافها ، والقول بتأليه مريم .

(1)ارجع في العوامل التي أدت إلى انحراف النصرانية إلى : محمد أبو زهرة ، **محاضرات في النصرانية** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1381هـ، (ط3) ، ص120 ، د.سعود عبد العزيز الخلف ، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، أضواء السلف ، 1418هـ 1997م ، (ط1) ، 253-263 ، شارل جنيير ، **المسيحية نشأتها وتطورها** , تقديم : د ، عبد الحليم محمود ، دار المعرفة، مصر ، ص 215 .

(2)المجامع في النصرانية هي كما يقول علماؤهم : جماعات شورية في الكنيسة تبحث في الأمور المتعلقة بالديانة النصرانية وأحوال الكنائس .انظر : د. رؤوف شلبي ، **يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء** ، دار الاعتصام ،1400، (ط2) ، ص : 203 و د. سعود الخلف ، **دراسات في الأديان** ، ص : 178 وقال معلقا على هذا التعريف : هكذا يزعم النصارى أنها هيئات شورية والناظر في تلك المجامع خاصة التي بحثت في العقيدة يجد أنها تنتهي ولم يتفق المجتمعون على الأمور التي بحثت فيكون هناك جبر وموافقة قسرية على قول من تلك الأقوال ، وإن لم يكن جبر يحدث الانقسام بأن تذهب كل مجموعة بقولها الذي جاءت به وهو ما يتنافى مع كونها شورية إلا أن يقال أنها هيئات شورية إلزامية . **المرجع السابق** ، ص 178.

فقد انعقد هذا المجمع لمواجهة دعوة نسطور أسقف القسطنطنية ، الذي يقول بأن المسيح له طبيعتان إلهية وإنسانية ،وإن مريم والدة الإنسان وليست والدة الإله، بل قيل : أنه كان يرى أن المسيح لم يكن إلها وإنما هو إنسان .



وهذا الرأي الذي قال به نسطور مخالف لما هو سائد عند النصارى من أن المسيح إله حق من إله حق وأنه ذوا طبيعة واحدة . فقرر المجمع أن المسيح إله وإنسان ذوا طبيعة واحدة وأقنوم واحد ، وأن مريم أم إلههم ، وحكم على نسطور بتجريده من الكهنوت و عزله وطرده من الكنيسة[1].

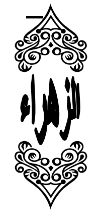
وبعد قرار هذا المجمع وضع مقدمة قانون الإيمان الذي بدؤه : " نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله"[2] ، وبهذا القانون ثبت لقب والدة الإله لمريم وشاع في الكنائس النصرانية ،و صار جزءً من عقيدة الكاثوليك والأرثوذكس، فهو ليس مجرد لقب تشريف بل هو مصطلح عقدي له مدلوله ، إذ منكره غير مؤمن [3].

(1) انظر : جرجيس الخضري ، **تاريخ الفكر المسيحي** ، دار الثقافة المسيحية ، دار الطباعة القومية ، ج2ص170 و د. أحمد محمد الحاج ، **النصرانية من التوحيد إلى التثليث** ، دار القلم ، دمشق ، 1413هـ ،(ط1) ، ص 184-185 ، و سعد رستم ، **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى الآن** ، الأوائل للنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق ، (ط 2) ، ص 66.

(2)أنظر القمص سيداروس عبد المسيح ، **مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة** ، دار نوبار للطباعة ، ج 1 ص 68 .

(3)انظر: القمص بنيامين مرجان باسيلي ، **العذراء في فكر الآباء** ،كنيسة مار مرقس الرسول بالجيزة- 2008م ، ص 7 .

وتجدر الإشـارة إلى أن الأنـاجيـل لا تشتمل على لقب " والدة الإله ، لأن ذلك لم يظهر إلا في مجمع أفسس عام 431م ، ولو كان ذلك موجودا في الأناجيل ، لم يكن ثمة داعٍ لعقد مجمع لمناقشتها .



لقب والدة الإله :

وهذا اللقب يعد تأكيدا على ألوهية المسيح ، ومفتاحا لتأليه مريم وتوجيه العبادة لها ، فمنذ أن دخل لقب والدة الإله ، بدأ دخول عبادة مريم في الكنائس رويدا رويدا، لأن الأم و الابن غير منفصلين ، ويعمل أحدهما للأخر ، فقد ربط رجال الكنيسة بين طبيعة المسيح وأمه وبين عقيدتهم في المسيح وعقيدتهم في أمه .

وقد ذكر القس بنيامين أن تلقيب مريم " والدة الإله " كان أهم العوامل التي قادت النصارى إلى تأليه مريم وعبادتها حيث قال : " أعطى لقب " أم الله " لمريم وهذا اللقب كان سبباً كبيراً لإنشاء عبادتها وإثباتها"[(1)] وقد تقدم أن هذا اللقب أصبح قانون من قوانين الإيمان المسيحي ، ومَن أنكره أو رفضه من الكاثوليك أو الأرثوذكس فهو خارج عن الإيمان . إذ أن مريم قد أصبحت " بيت الله " و" باب السماء " لأن السماء قد انفتحت ونزل الله في حشا مريم نزوله في بيته " [(2)] .

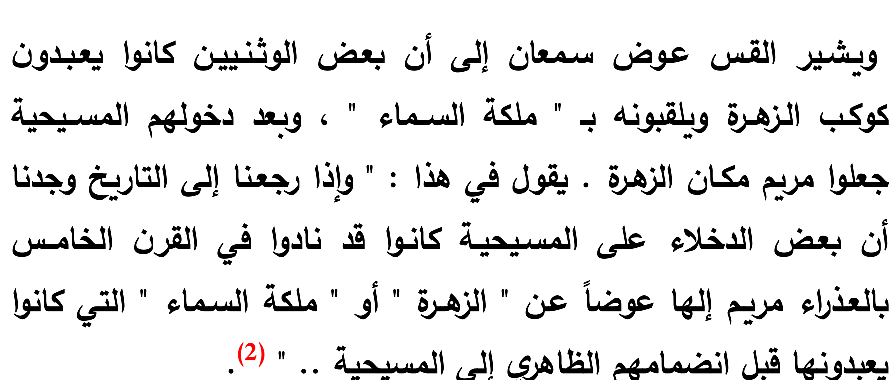
---

(1)بنيامين شيندر ، **ريحانة النفوس في أصل الاعتقادات والطقوس** ، مكتبة كلية اللاهوت الإنجيلية - القاهرة - 1989م ، ص 35.

(2)**مريم العذراء في الليتورجيا** ، منشورات معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس ، لبنان ، 1994م ، ص150.

- **الأثر الوثني في تأليه والدة الإله عند النصارى :**

والدة الإله ، وممارسة الطقوس نحو والدة الإله وصورها ورسمها وهي تحمل ولدها الإله ، كل ذلك الذي عليه النصارى مستمد من أديان وثنية قبلهم ، فهناك تشابه بل يكاد يكون تطابقاً بين صور والدات الإله قبل النصرانية وبين صور والدة الإله في النصرانية ، وبين الطقوس التي تقدم لمريم " والدة الإله " – حسب زعمهم – وبين الطقوس التي تقدم لوالدات الإله قبلهم . فهو لقب مبتدع في النصرانية وعقيدة فاسدة ، اقتبسها النصارى من أمم وثنية قديمة ، وبذلك فتح الباب أمام العقائد الأخرى لتأليه أم الإله . حتى الألقاب التي أطلقت على مريم مأخوذة من ألقاب كانت تطلق على آلهة بعض الأمم الوثنية ثم نقلت إلى النصرانية[1].



ويشير القس عوض سمعان إلى أن بعض الوثنيين كانوا يعبدون كوكب الزهرة ويلقبونه بـ " ملكة السماء " ، وبعد دخولهم المسيحية جعلوا مريم مكان الزهرة . يقول في هذا : " وإذا رجعنا إلى التاريخ وجدنا أن بعض الدخلاء على المسيحية كانوا قد نادوا في القرن الخامس بالعذراء مريم إلها عوضاً عن " الزهرة " أو " ملكة السماء " التي كانوا يعبدونها قبل انضمامهم الظاهري إلى المسيحية .. "[2].

(1)محمد بن ظاهر التنير البيروتي ، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية** ، دار عمران – بيروت، ص106 .

(2)القس : عوض سمعان ، **الله في المسيحية** ، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة بالفجالة ،1993م ، ص 254 .

وهذا مما يدل على أن تأليه أم الإله ، كما يزعمون ، وتأليه مريم لم يكن صادراً عن الأناجيل ، بل كان نتاجاً للفلسفات والوثنيات التي كانت منتشرة في البيئة التي ظهرت فيها النصرانية .



الصور والتماثيل :

تأثر النصارى بالوثنين في عبادة الصور والتماثيل وسرت هذه العبادة في كنائسهم . مع أن هذا يتناقض مع ما هو موجود من نصوص في الكتاب المقدس الذي فيه تحريم للصور والتماثيل ، ففيه : " لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً .. لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك غيور"[1].وفيه : " لا تصنعوا لكم أوثاناً ولا تقيموا لكم تمثالاً منحوتاً أو نصباً ولا تجعلوا في أرضكم حجراً مصوراً لتسجدوا له ، لأني أنا الرب إلهكم" [2].

غير أن كثير من الأمم الوثنية الذين دخلوا في النصرانية وكانوا معتادين على العبادة في الهياكل المزخرفة المملوءة بالتماثيل ، لم يلتذوا بالدخول إلى الكناس النصرانية الخالية من هذا الزخارف ، ولم يقتنعوا بالعبادة النصرانية المقتصرة على تلاوة الإنجيل وإقامة الصلاة والتراتيل ، فلأجل إرضاء هؤلاء الوثنين ابتدأ النصارى في الجيل الرابع يستعملون الصور في بعض الكنائس ثم ازداد هذا العمل بتمادي الزمان فأخذوا هياكل

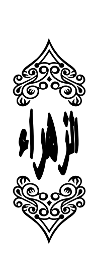
---

(1)سفر التثنية ، 5 : 6 – 9

(2)**سفر اللاويين** ، 26 : 1 ، 2 وارجع في النصوص الدالة على ذلك : **الكتاب المقدس عند النصارى ويشتمل على العهد القديم و الجديد**، سنة ، 1822م ، 1825، 1865م .

الأصنام الوثنية كما هي وجعلوها في الكنائس النصرانية مع تغيير أسمائها من أسماء وثنية إلى أسماء نصرانية [1] .

وكان أول ظهور العبادة الوثنية في الكنائس على أيدي بعض طوائف الأراتقة مثل السيمونية [2] والمانيكية [3] والغنوستكية [4] . الذين صنعوا تماثيل على اسم المسيح ومريم ، ومنهم امتدت إلى الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية [5] .



وقد وجد استعمال الصور والتماثيل في الكنائس مقاومة كبيرة وخلاف شديد ولشدة الخلاف انعقدت عدة مجامع منها ما حكم بتحريم وضع الصور والتماثيل في الكنائس لئلا ينقاد الناس لعبادتها كمجمع أفسس ،431م، ومجمع القسطنطنية ،381م، أما مجمع نيقية الثاني الذي عقد سنة 787م فقد حكم بوجوب استعمال الصور والتماثيل في الكنائس ، وجواز تقديم العبادة لها والتوسل بها [6] . و كان لهذا القرار الدور الكبير

---

(1)فنديك ، كرنيليوس ، **كشف الأباطيل في عبادة الصور والتماثيل**، بيروت ، 1853م ، ص 13 .

(2)السيمونية : نسبة إلى سيمون الساحر , وتعرف السيمونية بأنها : المتاجرة بموهبة الله في الكنيسة ولا سيماء في الرسامات الكهنوتية . انظر : موسيهم ، يوحنا لورنس ، تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة ، بيروت ، 1875م ، ص 46-47.

(3)المانيكية : نسبة إلى ماني الفارسي " المرجع السابق .

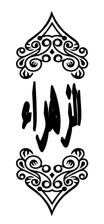
(4)الغنوستكية : نسبة إلى غنوسيس . " المرجع السابق .

(5)فنديك كرتيليوس ،**كشف الأباطيل** ، ص 22.

(6)انظر : د. محمد ملكاوي ، **تأليه مريم ابنة عمران والعبادات المقدمة لها عند النصارى** ، الرياض ، 1412- 1992م ، ص 13-14. و مشتاقة ميخائيل ، **الدليل إلى طاعة الأناجيل** ، بيروت ،1849م ، ص 115 .

في تعظيم مريم والدة المسيح ﷺ وتقديسها والتي امتلأت الكنائس بصورها باعتبارها أم الإله .

- **الطائفة المريمية :**



والتي كان لها الدور الكبير في انحراف الديانة النصرانية ، والقول بألوهية المسيح وأمه . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله [1]:" ذكر سعيد بن البطريق – بطرق الإسكندرية سنة (400هـ)– في أخبـار النصارى : أن منهم طائـفة يقال لهم " المريميون " ، يقولون : إن مريم إله ، وإن عيسى إله " [2] وقد ظهرت هذه الفرقة في القرن الخامـس الميلادي . وكان أصحاب هذه البدعة من الوثنيين الذين اعتنقوا المسيحية .

وكانوا في وثنيتهم يعبدون الزهرة ويقولون عنها ملكة السماء ، وعندما اعتنقوا المسيحية حاولوا التقريب بين ما كانوا يعبدون وبين العقيدة المسيحية . فاعتبروا مريم ملكة النساء أو إلهة النساء بدلاً من الزهرة ولذلك أطلقوا على أنفسهم اسم " المريميين " [3] . وقد ردّ الله عز

---

(1)أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي ، أحد علماء الحنابلة ، أشتهر في مجالات عدّة أهمها : الفقه و الحديث والعقيدة وأصول الفقه والفلسفة والمنطق والفلك، وغيرها ، توفي سنة 728هـ. انظر: شمس الدين الذهبي ، **العبر في خبر من عبر** ، دار الكتب الذهبية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج4 ،ص 84 و أحمد بن علي بن حجر ، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، ج1، ص154 .

(2)ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** ، تحقيق : د. علي بن حسن بن ناصر ، د. عبد العزيز العسكر ، د. حمدان الحمدان ، الرياض ، دار العاصمة 1414ه ،-(ط1)، ج2ص،15.

(3)انظر : ابن تيمية ، **الجواب الصحيح**، ج3،ص22، و محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، **هداية الحياري في أجوبة اليهود والنصترى** ، تعليق : مصطفى شلبي ،

وجل على هذه الطائفة في قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ } (116: المائدة) .

ومع أن النصارى يقولون بانقراض هذه الفرقة وأن الكنيسة لا تعترف بألوهية مريم بل يقولون ببشريتها ، إلاّ أن ذلك مخالف لقانون الإيمان الذي قرر في مجمع أفسس ، والذي دعا إلى تمجيد وتعظيم أم الإله [1]. كما هو مخالف لما جاء في كنائسهم بالتوجه بالدعاء والعبادة إلى مريم، وإن لم يصرحوا بإلوهيتها [2].



يقول الشيخ محمد رشيد رضا – رحمه الله- : " وأما أمه فعبادتها كانت متفقا عليها في الكنائس الشرقية والغربية بعد قسطنطين ، ثم أنكرت عبادتها فرقة البروتستانت التي حدثت بعد الإسلام بعدة قرون .إن هذه العبادة التي يوجهها النصارى إلى مريم والدة المسيح عليهما السلام ، منها ما هو صلاة ذات دعاء وثناء واستغاثة واستشفاع ، ومنها صيام ينسب إليها ، ويسمى باسمها ، وكل ذلك يقرن بالخضوع والخشوع لذكرها ولصورها وتماثيلها ، واعتقاد السلطة الغيبية لها التي يمكنها بها

مكتبة السوادي ، جده 1410هـ ، ص 321 ، وقد ذكرها ابن حزم في : **الفصل في الملل والنحل** ، باسم" البربرانية " ، وذكر بأنها قد بادت ، ج 1، ص110 .

(1)انظر : ص 6 . وقد عارض مجمع خلقيدونيه (451م) مجمع أفسس بتقرير أن مريم وضعت المسيح البشر ، وأن المسيح له طبيعتان إلهية وبشرية بلا اختلاط ولا تحول ولا انقسام ولا انفصال ، فمجمع أفسس عليه الأقباط والأرمن ومجمع خلقيدونيه عليه الغربيون . انظر : **مجمع الشرع الكنسي** ، جمع وترجمة وتنسيق : حنانيا الياس كساب ، ص 364 و القس جون لوريمر ، **تاريخ الكنيسة** ، ترجمة عزرا مرجان ، دار الثقافة المسيحية ، دار الطباعة القومية ، ج 3 ، ص 226.

(2)القمص زكريا : **الله واحد في الثالوث المقدس** ، ص 42.

في اعتقادهم أن تنفع وتضر في الدنيا والآخرة بنفسها أو بوساطة ابنها ، وقد صرحوا بوجوب العبادة لها ، ولكن لا نعرف عن فرقة من فرقهم إطلاق كلمة (إله) عليها ، بل يسمونها (والدة الإله) ، ويصرح بعض فرقهم بأن ذلك حقيقة لا مجازا ، والقرآن يقول هنا : إنهم اتخذوها وابنها إلهين ، والاتخاذ غير التسمية ، فهو يصدق بالعبادة وهي واقعة قطعا ، وقد فسر النبي ﷺ قوله تعالى في أهل الكتاب :{ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله } (31: التوبة) أنهم اتبعوهم فيما يحلون ويحرمون ، لا أنهم سموهم أربابا.." [1]



- <u>النظرة العذراوية لمريم على أنها كرست نفسها لله</u> :

وقد أشار إلى ذلك المؤرخ النصراني أندرو ملر في حديثه عن تطور العبادة المريمية وكيف أنها لم تكن في القرون الثلاثة الأولى ، فقال : " نشأت عبادة مريم أصلاً من الروح التقشفية التي سادت في القرن الرابع ، قبل هذا الوقت لم يكن لعبادتها أي أثر ، ولكن حوالي ختام القرن الرابع أذيع أنه اكتشف أنه كان في هيكل أورشليم عذارى قد كرسن أنفسهن لله ومن بينهن كانت مريم التي نذرت الاحتفاظ بعذريتها إلى الأبد ، وهذا التعليم الجديد قاد إلى اعتبارها المثل الأعلى لحالة العزوبة ، كما أعطى صفة رسمية لمبدأ عدم الزواج ، بعد ذلك تواً أصبح من المعتاد أن يطلق

---

(1)محمد رشيد رضا ، **تفسير المنار " تفسير القرآن الحكيم"** ، دار المنار ، مصر ، 1373هـ (ط4) ج7 ، ص219-220.

على العذراء مريم إسم والدة الإله الأمر الذي تسبب عنه المجادلة النسطورية غير أنه رغماً عن كل معارضة انتشرت العبادة المريمية ..."[1]

ومن هنا نكون قد أشرنا إلى أهم العوامل التي أدت إلى تأليه مريم ، ونبدأ مع هذا التأليه لمريم عند أهم الطوائف النصرانية.

(1) (1)أندرو ملر ، **مختصر تاريخ الكنيسة** ، مكتبة الأخوة عام 2003م (ط4) ، ص 292 ، 293

المبحث الأول : طائفة الكاثوليك وعقيدتهم في مريم . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : عقيدة الكاثوليك في مريم :

الطائفة الكاثوليكية من أكثر طوائف النصارى تجمعا ، ومعنى الكاثوليكية أي العامة.



وتسمى كنيستهم الكنيسة الكاثوليكية أو الغربية أو اللاتينية أو البطرسية، الرسولية ، وسميت غربية أو لاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة ، وإن كان لها أتباع فيما عدا ذلك من البلدان ، وسميت الكنيسة البطرسية أو الرسولية لأن أتباعها يدعون أن مؤسسها الأول هو بطرس كبير الحواريين ، والبابوات في روما خلفاؤه , والكنيسة الكاثوليكية تتبع النظام البابوي ، ويرأسه البابا والكرادلة ، وهم أصحاب الحق الأول والأخير في تنظيم الكنيسة (1) .

وأهم ما يتميزون به : قولهم بأن الروح القدس انبثق من الأب والابن معاً . و القول بإباحة أكل الدم والمخنوق ، وأن البابا في الفاتيكان هو الرئيس العام على جميع الكنائس الكاثوليكية ، وتحريم الطلاق بتاتا حتى في حالة الزنا (2) .

وقد غلت هذه الطائفة في مريم العذراء ، واعتقدت فيها عقائد شتى ، وفيما يلي ذكر أهم عقائدهم فيها :

---

(1)أحمد شلبي ، **المسيحية** ، مكتبة النهضة المصرية ،1984م ، (ط8) ، ص 239.

(2)**المرجع السابق** ، ص240 ، و أبو زهرة ، **محاضرات في النصرانية** ، ص 165.

- **إيمانهم بأن مريم هي والدة الإله :**

وقد تقدم ذكر هذا اللقب عند الحديث عن العوامل التي أدت إلى القول بإلوهية مريم وعبادتها عند النصارى (1).



ويشترك الأرثوذكس معهم في هذا اللقب ، فهي مريم التي ولدت المسيح الإله ، وهي العذراء الوالدة والمخلوقة التي تلد الخالق والفقيرة التي تطعم الغني (2).

ويغالي الكاثوليك في مريم عن بقية الطوائف بإيمانهم بأن العذراء شريكة في عمل الفداء ، ويسمونها "سيدة المطهر" ، ويعللون ذلك بأن المسيح مات مصلوبا لفداء البشرية وتخليصهم من خطيئة أبيهم آدم عليه السلام وبما أن مريم أما لعيسى فهي عند الكاثوليك شريكة له في الفداء . ومما جاء عنهم في ذلك ما قاله البابا بيوس الثاني :" أيتها الممجدة لقد حُبِلَ بكِ بلا خطيئة أصلية إذ إنتخبكِ الله وقدسك لتكوني أم المسيح وتصيري شريكة في خلاص الإنسان " . (3)

ويقول الأب أوغسطين دوبره لاتور:" ولكن هناك ما يزيد على ذلك فمريم لأنها أم المسيح فادي العالم ومخلصه تشارك مشاركة تامة في فداء العالم وخلاصه وهي أول من خلص وافْتُدي " (4)

---

(1)انظر : ص6

(2)**مريم العذراء في اللتورجيا** ، ص : 134

(3)**أعمال الكرسي الرسولي** 11 142/1 .

(4) الأب أوغسطين دوبره لاتور ، **خلاصة اللاهوت المر يمي** ، المكتبة الكاثوليكية ، ص81 .

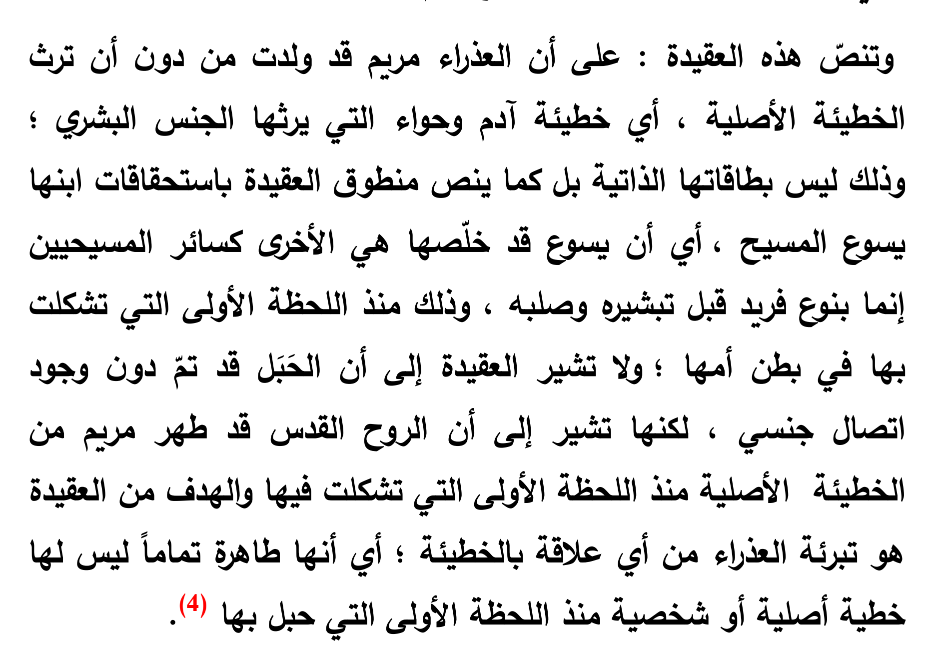
وهذه العقيدة يعترض عليها الكثير من الطوائف لأن هذه الصفة خاصة بالإله – أي المسيح – فقط [1].

– عقيدة الحَبَل بلا دَنَس :

إي أن مريم العذراء ولدت من حنة و يواقيم [2] وهي لا تحمل الخطيئة الأصلية ، بل تم تطهيرها قبل الحمل بالمسيح من إثم الخطيئة .



وهي عقيدة أقرها البابا بيوس التاسع عام 1854 [3].



وتنصّ هذه العقيدة : على أن العذراء مريم قد ولدت من دون أن ترث الخطيئة الأصلية ، أي خطيئة آدم وحواء التي يرثها الجنس البشري ؛ وذلك ليس بطاقاتها الذاتية بل كما ينص منطوق العقيدة باستحقاقات ابنها يسوع المسيح ، أي أن يسوع قد خلّصها هي الأخرى كسائر المسيحيين إنما بنوع فريد قبل تبشيره وصلبه ، وذلك منذ اللحظة الأولى التي تشكلت بها في بطن أمها ؛ ولا تشير العقيدة إلى أن الحَبَل قد تمّ دون وجود اتصال جنسي ، لكنها تشير إلى أن الروح القدس قد طهر مريم من الخطيئة الأصلية منذ اللحظة الأولى التي تشكلت فيها والهدف من العقيدة هو تبرئة العذراء من أي علاقة بالخطيئة ؛ أي أنها طاهرة تماماً ليس لها خطية أصلية أو شخصية منذ اللحظة الأولى التي حبل بها [4].

---

(1)انظر البابا شنودة الثالث ، **لاهوت المسيح** ، مكتبة الكتب القبطية الأرثوذكسية ، إسكندرية مصر ،ص 82 .

(2)حنة و يواقيم والدي مريم .

(3)سعد رستم ، **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم** ، دار الأوائل، سوريا ،2005م ، ص 66

(4)انظر: **مريم العذراء في الليتورجيا** ، ص 154 .



وهذه العقيدة وقعت بين المؤيد والمعارض في الكنيسة الكاثوليكية ، حتى أن القديس برترس المعتبر من أعمق القديسين ومن أشهر الفلاسفة في الكنيسة الكاثوليكية لم يقبل هذه العقيدة ، بل قال إن العذراء حبل بها موصومة بالوصمة الجدية شأنها باقي البشر لكن هذه العقيدة لا تزال هي العقيدة الكاثوليكية السائدة في العذراء مريم حتى وقتنا الحالي [1]

فهذه العقيدة من أهم وأولى العقائد للكنيسة الكاثوليكية في مريم وهي عقيدة تخصهم وحدهم عن باقي الكنائس والطوائف الأخرى كالأرثوذكس والبروتستانت .

وقد رفضت الكنائس الأرثوذكسية عقيدة الحَبَل بلا دَنَس واعترضت على هذه العقيدة وهذا الاعتراض يأتي من قول مريم في إنجيل لوقا : تبتهج روحي بالله مخلصي [2].

فإذا كانت العذراء طاهرة من الخطيئة ، فلماذا تقول تبتهج روحي بالله مخلصي لولا أنها محتاجة فعلا للخلاص [3].

ولا شك أن الإسلام يرفض توارث الخطيئة ، فآدم ﷺ الذي زعم النصارى أن الصلب والفداء كان لأجل خطيئته قد تاب من خطيئته وقد قبل الله ﷻ توبته قال تعالى : { ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى } (122: طه) **كما أن الخطيئة وقعت من آدم ﷺ فلا تنتقل إلى أبنائه ، قال تعالى { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى }** (7 : الزمر) .

---

(1)للقمص سيداروس عبد المسيح ، **مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة،** ج3،ص420.

(2)**إنجيل لوقا" 46:1**

(3)للقمص سيداروس عبد المسيح ، **مريم العذراء** ، ج، 3ص423



ومما يرتبط بعقيدة الحَبَل بلا دَنَس عقيـدة عصمة مريم : فالكاثوليك يؤمنون بان مريم كانت ثابتة في الصلاح والبر من وقت أن حُبل بها وأن الله منحها العصمة طوال حياتها وهذه هي الفضيلة التي انفردت بها العذراء عن سـائر القديسين، وقد استدلوا على ذلك بالنص الكاثوليكي لإنجيل لوقا :" فلما دخل إليها الملاك قال :" السـلام عليك يا ممتلة الرب معك مباركة أنت في السماء " [(1)]. يقول القديس أوريجانوس :" إن تحية الملاك السلام عليك يا ممتلئة نعمة لا تليق إلا بمريم دون سواها ,لأنها ما تدنست أبداً من لدغة الحية المسممة " [(2)] .

وعندهم أيضا أن مريم خلقت من أول لحظة من كيانها معصومة ، لا من الخطيئة الأصلية ، أي خطيئة آدم عليه السلام ، فحسب بل ومن الخطيئة الفعلية: إي الخطيئة التي يفعلها الإنسان [(3)]

وقد رفض الأرثوذكس القول بعصمة مريم العذراء الكاملة عن الخطأ ويرون أن هذه العقيدة وغيرها من العقائد التي تمت إضافتها ، بلا إجماع ، إلى قانون الإيمان المسيحي [(4)]

ولا يوجد في الإسـلام عصمة لأحد من البشـر إلا للأنبياء في مجال التبليغ عن الله عز وجل ، كما أنهم معصومون أيضا من الوقوع في الكبائر، وأما الصغائر فأكثر علماء الإسلام على أنهم ليسوا بمعصومين منها ، وإذا وقعت منهم فإنهم لا يؤخرون التوبة ، كما أن مريم ابنة عمران صديقة كما

---

(1)**لوقا** ، 1: 28 .

(2)**موسوعة الآباء اليونانيين** ، MG، مجلد 13، عمود 1815

(3)القمص سيداروس ، **مريم العذراء** ، ج 3 ، ص414 .

(4)أنظر : سعد رستم ، الفرق والمذاهب المسيحية ، ص66.

حكى عنها القرآن الكريم وليست نبيه [1] ، قال تعالى : { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ } (75 : المائدة) وبالتالي فهي ليست معصومة .



- و يعتقد الكاثوليك بصعود جسد العذراء إلى السماء وقد نادى بذلك كثير من الآباء والقساوسة ومنهم البابا يوحنا بولس حيث قال :" إن العذراء الطاهرة التي صنعها الله لم تمسها الخطيئة الأصلية فقد رفعت جسداً ونفساً بعد أن انتهت مسيرة حياتها على الأرض إلى مجد السماء وقد عظمها الرب كملكة على الكون لتكون بذلك أكثر تشبهاً بابنها ملك الملوك ورب الأرباب قاهر الموت والخطيئة " [2].

وقد أعلن البابا بيوس الثاني عشر هذه العقيدة [3] ، يقول الأب ماكس توريان :" أن الكنيسة الكاثوليكية تؤمن بعقيدة انتقال مريم بالجسد التي أعلنها البابا بيوس الثاني عشر

مثل الأرثوذكس ولكن الأرثوذكس لم تؤمن بها كعقيدة مثل الكاثوليك "[4].

- ومن عقائدهم الادعاء بظهورها على أسطح الكنائس :

وتربط الكنيستان الكاثوليكية والأرثوذكسية بين صعود مريم إلى السماء وبين ظهورها ، ويزعمون أنها تظهر ظهورا حسيا نورانيا ، فوق الكنائس وتقدم المعونة ، وتشفي الأمراض يقول أحدهم : " وكانت تظهر في الشدائد والملمات تحمل رسالة رسائل السماء إلى أهل الأرض ، وفي

---

(1)أنظر: التفصيل في هذه المسألة ص :45

(2)**أعمال الكرسي الرسولي** ، 142 : 111

(3)انظر : الأب أوغسطين دوبرة لأنور ، **خلاصة اللاهوت المريمي** ، ص 90.

(4)ماكس توريان ، **مريم أمُ الرب ورمز الكنيسة** ، ترجمة الأب خليل رستم ، بيروت ، لبنان ، ص211.

العصر الحديث وبصفة خاصة في القرن العشرين ظهرت العذراء مئات المرات في عشرات من الدول ... [(1)].

فيزعمون أنها ظهرت في كنيستها بالزيتون في 2 أبريل 1968م – على هيئة جسم كامل من نور- ثم ظهرت في كنيسة السيدة دميانة بشبرا بابا دوبلو عام 1986م وشهدت برؤيتها جموع كثيرة..وقد سجلت الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية العديد من ظهوراتها في بلدان مختلفة في الخمس قارات.. وذلك منذ عام ..1858 وأقرت أن الظهور مستمر حتي اليوم في كثير من المدن.. منها لورد بفرنسا ومعجزات الشفاء فيها متواصلة ومدن بالبرتغال.. وبلجيكا.. اسبانيا.. اليابان.. فنزويلا.. يوغوسلافيا.. رواندا.. سوريا.. كوريا الجنوبية.. أوكرانيا وغيره. " [(2)].



وقد فسرت هذه الأنوار التي يرونها بعدة احتمالات منها :

1 – أن هذه الأنوار هي ظهور العذراء كما يدعٍ النصارى الأرثوذكس والكاثوليك ،وليس هناك أدلة على أن هذه الأنوار هي العذراء ، بل هي بدعة حديثة مخالفة للكتاب الذي يقدسونه [(3)] . يقول الأب أوغسطين دوبرة لاتور :" إن الظهورات المريمية لا تأتي بشيء جديد يضاف إلى

---

(1) الأنباء بيشوي ، **والدة الإله القديسة العذراء مريم** ، مطرانية دمياط وكفر الشيخ ،(1) ، ص 12.

(2)انظر: القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ، **ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها** ، مطبعة المصريين ، ص 7، و ياسر جبر ، **هل ظهرت العذراء** ، ص 38 "جاري النشر " ، و جريدة الأهرام ، بتاريخ 6 / 5 / 1968.

(3)القس عبد المسيح بسيط ، **هل ظهرت العذراء** ، ص 41.

الوحي في يسوع المسيح ، لا بل هذا الوحي هو المقياس لصحة هذه الأحداث الروحية " [1].

2- أن هذه أنوار نتيجة لظاهرة علمية للتفريغ الكهربي , تسمى نيران سانت المو. والأدلة العلمية على ذلك كثير منها ما بينه الدكتور محمد أفندي أستاذ الظواهر الجوية بكلية العلوم جامعة القاهرة من أن هذه الظاهرة موجودة في العلم الطبيعي ولا ينكرها فقال :"... لا ينكر العلم الطبيعي حدوث هذه الظاهرة ، واستمرارها في بعض الليالي ، بل يقرها ، ولكن على أساس أنها مجرد نيران أو وهج أو ضياء ، متعددة الأشكال غير واضحة المعالم بحيث تسمح للخيال أن يلعب فيها دوره ... إنها من ظواهر الكون الكهربائية التي تحدث تحت ظروف جوية معينة تسمح بسريان الكهرباء من الهواء إلى الأرض عبر الأجسام المرتفعة نسبياً المدببة في نفس الوقت .. وظاهرتنا التي تهمنا وتشغل بال الكثيرين منا ، ظاهرة " الظهورات المريمية " تسمى في كتب العلم "نيران القديس المو " أو " نيران سانت المو " [2].

3 – يحتمل أن تكون هذه الأنوار شياطين , حسب الكتاب المقدس الذي يقول أن الشيطان يتخفي في شكل نور . فالشياطين تأتي لأوليائها بأشكال مختلفة للتلبيس عليهم ، يقول شيخ الإسلام – رحمه الله– عن أولياء الشيطان : " تأتيهم أرواح تخاطبهم وتتمثل لهم – وهي جن

(1)الآب أوغسطين ، **خلاصة اللاهوت المريمي** ، ص123.
(2) محمد الغزالي ، **قذائف الحق** ، دار القلم ، دمشق ، 1991م ، (ط1) ، ص60.



وشياطين – فيظنونها ملائكة كالأرواح التي تخاطب من يعبد الكواكب والأصنام" [1].

يقول الدكتور ياسر برهامي في التوضيحات الحسان على رسالة الفرقان : " وكثيراً ما تجد هذا عند اليهود والنصارى والمشركين ، تظهر لهم تهيئات كثيرة ، مثل أن يدعوا ظهور المسيح أو العذراء على الكنيسة أو في مكان ما ويرى أتباعهم هذا بالفعل ، وأحياناً تكون شياطين تتمثل في هذه الصور ، ويخدعون بها من كان على شاكلتهم " [2].



4- الخدع والحيل خاصة بعد ظهور إمكانية الليزر ، واستخدام الحيل لتثبيت الإيمان له تاريخ طويل عند النصارى وعند كثير من الوثنين كل هذه احتمالات وتفسيرات قد تكون صحية بخلاف القول بظهور العذراء وإذا نظرنا لهذه العقيدة نجد لها أصول وثنية .

قال القمص مينا جاد جرجس تحت عنوان : الثالوث المصري القديم إيزيس وأوزوريس وحورس ، " هذا الثالوث : هو أسرة عاشت في حيال مصر الفرعونية القديمة مكونة من أب هو أوزوريس ، وأم هي إيزيس ، وابن هو حورس ، أما إيزيس فقد ظهرت للناس بعد موتها في صورة رائعة من الطهر والوداعة والجمال يألفها الناس من قبل " [3].

---

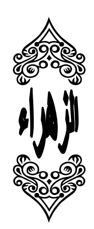
(1)ابن تيمية ، **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان** ، راجعه: أحمد حمدي ، إمام دار المدني ، بيروت ، ص121

(2)ياسر برهامي ، **التوضيحات الحسان على رسالة الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان** ، الإسكندرية ، دار الخلفاء الأثرية ،1426هـ 2005م ، ص136 .

(3)مينا جاد جرجس ، **كنيستي عقيدة وإيمان** ، المحبة ، 2002م ، ص 137 .

المطلب الثاني : مظاهر عبادة مريم عند الكاثوليك :

نتيجة لتلك المعتقدات وغيرها وجدت عبادة مريم والقول بإلوهيتها قبولا ورواجا كثيرا لدى هذه الطائفة . جاء في موسوعة الخادم القبطي : الكنيسة الكاثوليكية تؤله العذراء مريم وتقول أنها صعدت حية إلى السماء وتصنع لها التماثيل في كنيستهم كما يصلون للعذراء مريم ويعتقدون في الثالوث المريمي والحبل بلا دنس مثل المسيح له المجد (1) .



- **ومن العبادات التي تقدم لمريم في الكنيسة الكاثوليكية الصلاة والتضرع لها:**

يقول القمص باسيلي فانوس واصفاً الصلاة لمريم عند الكاثوليك : " وقد خصصت الكنيسة القبطية الكاثوليكية لإكرام مريم صلوات وابتهالات وتماجيد اشتملت على أعظم الصفات والألقاب فيها : " يا والدة الإله .. نسألك أيتها المملوءة نعمة مع الرسل من أجل خلاص نفوسنا .. إذا ما وقفنا في هيكلك المقدس نحسب كالقيام في السماء ، يا والدة الإله أنت هي باب السماء افتحي لنا باب الرحمة .. " ، وفي صلاة الغروب يقولون: " هيئي لي أسباب التوبة أيتها العذراء فإليك أتضرع ، وبك أستشفع ، وإياك أدعوا أن تساعديني لئلا أخزى .. ولأبواب الجحيم أغلقي لئلا يبتلعوا نفسي " (2)

---

(1)**موسوعة الخادم القبطي** ، مكتبة المحبة ، ج2ص، 124و الأنبا غريغوريوس ، **اللاهوت المقارن** ، 1998م ، ص89- 90 .

(2)القمص باسيلي فانوس، **مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية** ، بطريكية الأقباط الكاثوليكية ، القاهرة ، 1991م ، ص 171 . وانظر : **وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني** ، المكتبة الكاثوليكية –السكاكيني- القاهرة 2000م ص 437

ولا ريب في أن هذه الصلوات والتضرعات التي تصرف للعذراء هي من مظاهر تأليهها .

- السجود لصورها :



تضع الكنيسة الكاثوليكية تماثيل وصور كثيرة لمريم في الكنائس ، ويسجدون بالانحناءة لها . يقول ميخائيل مينا : " إن الكاثوليك يسجدون أمام صور العذراء والقديسين وتعبد ذخائرهم ويعترفون بقداستهم وتنزيههم"[1].

ومن العبادات التي تقدم لها ايضا الغفرانات : وهي منح يمنحها الباباوات لمن يتلو تلاوات خاصة أو يزور أماكن معينة في أوقات معينة والعذراء قد نالت من هذه الأنواع الثلاث كثيرة

غفرانات لأوقات معينة: بالنسبة للعذراء مريم شهر مايو يعتبره الكاثوليك الشهر المريمى

وقد صادق عليه البابا بيوس السابع وحتى يشجع المؤمنين على ممارسته منح غفران 300 يوم عن كل يوم يحضره المسيحى أو يحتفل به في أي مكان وغفرانا كاملا لكل الذين يحتفلون بالشهر كله وبالمثل شهر مارس هو شهر القديس يوسف الصديق خطيب مريم العذراء .

غفرانات لصلوات معينة : غفران 300 يوم لكل من يقول يا يسوع ومريم – غفران 7 سنين و7 أربعينات لكل من يقول يا يسوع ومريم ومار يوسف.

---

(1)انظر : القمص سيداروس، **مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة** ،: ج3، ص425 .

غفرانات لاماكن معينة : مثال الذين يزورون أي كنيسة أو مكان لعبادة العذراء مريم يوم 8 ديسمبر أو أيام أعياد ميلاد العذراء وبشارتها ودخولها إلى الهيكل وانتقالها إلى السماء . (1)



هذه أهم عقائد طائفة الكاثوليك وقد ذكر ميخائيل مشاقة بعض هذه العبادات فقال : إن الكنيسة الرومية ومن يجري مجراها تستعمل دائما في هياكلها التماثيل والصور لكي تقدم لها أنواع العبادات كالتبخر وكشف الرأس وإحنائه لها ، وتقبيلها وإيقاع الشموع والقناديل ، وقرع الصدور والسجود أمامها ، وتغطيتها بأستار مزركشة ، وطلب المعونة منها التي لا ينبغي أن تطلب إلا من الله وحده ، وتصلي لها ، وتتضرع إليها وتطلب منها الشفاء من الأمراض الجسدية والروحية والحماية والصيانة من الناس ومن الشيطان والشفاعة في خلاص النفس من عذابات جهنم ، بل إنهم يقولون لمريم ولبعض القديسين نفس الأقوال التي تقال لله تعالى" (2)

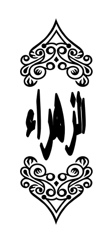
وقد اتسعت عبادة مريم في القرن العاشر الميلادي أكثر من قبل ، ونحو ختام هذا القرن ، غلبت عادة اللاتينيين أن يقدسوا قداديس ويمتنعوا عن أكل اللحوم في أيام السبت إكراما للقديسة مريم ، و غلبت وظيفة مريم اليومية التي يسميها اللاتينيون : الوظيفة الصغرى ، وثبتها بعدئذ أوربان الثاني بتلاوة الصلاة الربانية خمس عشرة مرة ، والسلام للقديسة مريم مئة وخمسين مرة ، وأما إكليل مريم فبتلاوة الصلاة الربانية ست مرات أو سبع

---

(1)انظر ميخائيل مينا ، **موسوعة علم اللاهوت** ، 2002م ، ص 457 .

(2)ميخائيل ، مشاقة ، **الدليل إلى طاعة الأناجيل** ، مكتبة كلية اللاهوت الإنجيلية ، القاهرة ، ص112، 127

مرات والسلام ستين مرة أو سبعين مرة حسب العمر الذي ينسبه المؤلفون المتنوعون للقديسة مريم [1].



(1)يوحنا لورنس ، **تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة** ، ص 362.

المبحث الثاني : طائفة الأرثوذكس وعقيدتهم في مريم . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : عقيدة الأرثوذكس في مريم :

تسمى كنيسة الأرثوذكس بكنيسة الروم الأرثوذكسية أو الكنيسة الشرقية أو اليونانية ، لأن أكثر أتباعهم من الروم الشرقيين ومن البلاد الشرقية على العموم كروسيا ،والبلقان واليونان . كان مقرها الأصلي القسطنطينية. وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية عام 1054م ، وهي ألان مؤلفة من عدة كنائس مستقلة وأهم ما يتميزون به : أن الروح القدس انبثق عندهم من الأب فقط ، تحريم الطلاق إلا في حالة الزنا فانه يجوز عندهم، لا يجتمعون تحت لواء رئيس واحد بل كل كنيسة مستقلة بنفسها[1].

وللكنيسة الأرثوذكسية بعض المعتقدات التي تؤمن بها في مريم ومن أهم هذه المعتقدات :

- والدة الإله ، وهي بذلك تتفق مع الكنيسة الكاثوليكية . وتسمية "والدة الإله" ذات أهمية فائقة ، لأنها مفتاح العبادة الأرثوذكسية الموجهة للعذراء .

فهم يكرمون مريم لأنها والدة الإله، ولا يكرمونها منفصلة عنه وإنما بسبب علاقتها بالمسيح.

(1)د. سعود الخلف ، **دراسات في الأديان** ، ص 238.

قال الأنبا بيشوي الأرثوذكسي : " نحن لا نتنازل عن لقب والدة الإله للسيدة العذراء دفاعا عن ألوهية السيد المسيح " [1].وقد كان هذا اللقب سببا في تقديم أنواعا العبادات لها .



تعتقد هذه الطائفة كما اعتقد الكاثوليك بصعود جسد وروح العذراء إلى السماء .يقول الأنباء شنودة :" وتؤمن الكنيسة بصعود جسد العذراء إلى السماء " [2].

وتتمثل قصة صعودها لدى الأرثوذكسية : بأن التلاميذ كانوا يحملون جسد العذراء ليضعوه

في قبر بجبل شافاط الذي كان قريبا من بستان جشماني ، وجبل الزيتون، وعندما كانوا يمشون بتابوتهم جاء عدد ضخم من اليهود ليسرقوا الجسد فوصلت الجرأة لأحدهم وقام بمسك التابوت ، وفجأة انفصلت يداه عن التابوت وصار يبكي نادما وطلب من الرسل أن يصلوا من أجله فصلوا الرسل مستشفعين بمريم العذراء لترجع يده كما كانت فرجعت ..

بعد ذلك أكمل التلاميذ حملهم لجسد العذراء ودفنوه في مقبرة بجثمانية وأغلقوه وقاموا بمراسيم الدفن وسمعوا أصوات ملائكة تسبح ثلاثة أيام متتالية وليغادروا حتى توقفت أصوات التسبيح ليرجعوا وهم راجعون في الطريق وجدوا توما الرسول قد أتى من الهند وعاتبوه على عدم مجيئه ، وطلب منهم أن يرجعوا إلى القبر ليتبارك منه ، فذهبوا إلى الجثمانية

---

(1)انظر القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ، **التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء**، مطبعة المصريين 1994م ، ص 3

(2)الأنبا شنودة ، **السيدة العذراء** ، مكتبة المحبة ، ص 8

وفتحوا القبر ولم يجدوا الجسد برغم رائحة البخور فظنوا أن اليهود قد سرقوه ، ولكن توما قال لهم :" اطمئنوا يا أخوتي ليس اليهود هم الذين سرقوا جثمان سيدتنا أم فادينا ، لكن هي إرادة الله التي أبت على هذا الجسد الطاهر .. قال التلاميذ : إذن كانت أصوات الملائكة التي لم تنقطع ، تنتظر اللحظة المباركة التي يبدأون بها رحلتهم بالجسد المقدس إلى السماء " [(1)].



ولا شك أن القول بعقيدة صعود جسد مريم إلى السماء قول باطل ليس له دليل يستند إليه .

- يعتقد الأرثوذكس كما يعتقد الكاثوليك بظهور العذراء على الكنائس وهي من أهم الأسباب التي ساعدت على تأليه العذرا عند الأرثوذكسية ، يقول الدكتور حنين عبد المسيح : " من أكثر العوامل التي أدت إلى تأليه العذراء القديسة مريم وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية خاصة المصرية (القبطية) الظهورات والمعجزات المنسوبة إليها" [(2)].

وقد تقدم تفسير هذه الظهورات عند الحديث عن طائفة الكاثوليك وعقائدها في مريم [(3)].

ـ دوام بتولية مريم : يعتقد الأرثوذكسية أن مريم قد مكثت بتولاً قبل الميلاد وفي الميلاد وبعد الميلاد ، ويعتبر هذا الاعتقاد أحد أركان الإيمان

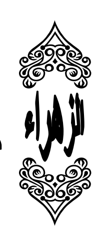
---

(1)انظر : يوسف حلمي المصري ، **مريم في الإنجيل والقرآن** ، دار الهلال للطباعة ، ص 40

(2)انظر :د. حنين عبد المسيح ، **بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية**،2009م،(ط1) ، ص76

(3)انظر: ص20

المسيحي لدى الطوائف التي تبجل مريم العذراء وأقدمها [(1)]. ونظراً لأن العذراء مريم حملت وولدت الإله المتجسد فكان لابد أن تظل عذراء إلى الأبد ومن ثم دعتها الكنيسـة بـ " العذراء إلى الأبد " و" الدائمة البتولية " ، وقالوا :" كما أن الإله الموجود في كل مكان ، ولا يحده مكان والقادر على كل شـيء ، في إمكانه أن يخرج منها دون أن يفض بكارتها أن يولد منها وتظل بتوليتها مختومة ، وهذا ما حدث فعلاً " [(2)] .



ويقول القديس أوغسطينوس: " كما دخل الرب والأبواب مغلقة هكذا خرج من أحشاء البتول ، فإنه بحق ولدته هذه العذراء بغير ألم.." [(3)].

وفي الطقس البيزنطي أعطى للعذراء هذا اللقب: السلام لك، أيها الباب الفريد الذي عبر منه الكلمة وحده". [(4)] .

- والأرثوذكسية وأن كانت توافق الكاثوليك في عقيدة والدة الإله و صعود جسد مريم إلى السماء والقول بدوام بتولية مريم إلا إنها تخالفها في عقيدة " الحَبَل بلا دَنَس " فالكنيسة تؤمن أن الروح القدس قد قدس مستودع العذراء أثناء الحَبَل بالمسيح . وذلك كما قال لها الملاك :" الروح القدس يحل عليك ، وقوة العلي تظللك . لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله ". وتقديس الروح القدس لمستودعها ، يجعل المولود منها يُحْبَل به بلا دَنَس الخطية الأصلية . أما العذراء نفسها ، فقد حَبَلَت بها أمها

---

(1) انظر : الأنبا تكلا ، **دوام بتولية العذراء** ، ص 11 .

(2) القس : عبد المسيح بسيط ، **التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء** ، ص 2.

(3) القمص: تادرس يعقوب، **القديسة مريم فى المفهوم الأرثوذكسي** 2003م ، ص 17

(4) المرجع السابق

كسائر الناس ، وهكذا قالت العذراء في تسبيحتها "تبتهج روحـــي بـــالله مخلصي" [1]. [2].

- كما تختلف مع الكاثوليك في عدم إيمانها بأن مريم شريكة في الفداء بل تدعوها بالشفيعة والمنقذة التي تنقذهم بصلواتها ، وليس بعمل الفداء الذي هو عمل المسيح وحده .



المطلب الثاني : مظاهر عبادات مريم عند الأرثوذكس .

ومع عدم إيمان **الأرثوذكس** بعقيدة الحَبَل بلا دَنَس وعقيدة عدم الشراكة في الفداء إلا أنهم يقدسون مريم العذراء ولا يقتصر ذلك على أكرامها كما يزعمون ويظهر ذلك من خلال الطقوس والعبادات التي تقدم لها ومنها: الصلاة والتضرع لمريم العذراء : فالصلاة هي التضرع ، والتضرع هو لله فقط فقد تضرع موسى أمام الرب كما ذكر في الكتاب المقدس : " فتضرع موسى أمام الرب إلهه وقال : لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة؟" [3]وقد جاء في الكتاب المقدس أيضا ما يدل على أن الصلاة هي التضرع : " فالتفت إلى صلاة عبدك وإلى تضرعه أيها الرب إلهي، واسمع الصراخ والصلاة التي يصليها عبدك أمامك اليوم " [4]. "اسمع تضرع عبدك

---

(1)لوقا ، 1:47 .

(2) الأنبا شنودة ، **السيدة العذراء مريم** ، ص 31.

(3)**سفر الخروج** ، الإصحاح 32 ، العدد11 .

(4)**سفر الملوك الأول** ، الإصحاح 8 العدد 28 .

وشعبك إسرائيل الذين يصلون في هذا الموضع، واسمع أنت في موضع سكناك في السماء، وإذا سمعت فاغفر " [(1)].



و من هذه التضرعات في الكنيسة الأرثوذكسية على سبيل المثال:" هيئي لي أسباب التوبة أيتها العذراء فإليك أتضرع وبكِ أستشفع وإياكِ أدعوا أن تساعديني لئلا أخزى , وعند مفارقة نفسي من جسدي أحضري عندي ولمؤامرة الأعداء اهزمي ولأبواب الجحيم أغلقي لئلا يبتلعوا نفسي يا عروس بلا عيب للحتن الحقيقي " [(2)].

وفي صلاة النوم يقولون :" أيتها العذراء الطاهرة أسبلي ظلك سريع المعونة على عبدك وابعدي أمواج الأفكار الرديئة عني فإنك أم قادرة رحيمة معينة والدة ينبوع الحياة ملكي وإلهي يسوع المسيح رجائي " [(3)].

- الاستغاثة بمريم :

مع أن الاستغاثة إنما هي لله وحده بحسب نصوص الكتاب المقدس ومن ذلك : " استمع صوت تضرعي إذ أستغيث بك وأرفع يدي إلى محراب قدسك" [(4)].

---

(1)**المرجع السابق** ، الإصحاح 8 العدد 30 .

(2) **التضرعات والصلوات** ، مكتبة المحبة ، ص 337 ، **ود . : معاذ عليان ، عبادة مريم في المسيحية و الطهورات المريمية ، كلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر .**

(3)**المرجع السابق.**

(4) **المزمور 2/28** ، ترجمة الفانديك .

إلا أن الأرثوذكسية يستغيثون بمريم. يقول الأنبا غريغوريوس أحد رجال الأرثو ذكس مستغيثا بمريم :" نحن لا نصلي للعذراء كما نصلي لله ولكن نستغيث بالعذراء ونطلب شفاعة العذراء وصلواتها .." [1].



- ومن العبادات التي تقدم للعذراء التسبيح والتمجيد والتعظيم :



مع أن الله وحده هو المستحق كل التسبيح والتمجيد والتعظيم إذ هو القائل:" أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات"[2]. ومع ذلك فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا تكف ليل نهار عن تقديم التسبيح والتمجيد والتعظيم للعذراء إلي جانب الله ، وأحيانا قبله.[3]

- ومما يقدم لها من العبادات أيضا : تقديم السجود والانحناء أمام صورها ، فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا تكتفي في طقوسها وصلواتها بتقديم التماجيد والصلوات للعذراء بل تقدم لها أيضا السجود إلي جانب الله الذي يستحق وحده السجود .

ويصف القمص سيداروس كيفية هذا السجود فيقول : " ونحن نرى عامة الشعب يتمسحون في صورة العذراء والكاهن يطأ من رأسه حينما يعطيها السلام ، ومنهم من ينحني انحناءة كاملة " [4]وهذا مخالف لتعاليم المسيح

---

(1) الأنبا : غريغوريوس ، **العذراء مريم حياتها , رموزها وألقابها فضائها , تكريمها** ، 2005م ، ص 152.

(2)**سفر اشعياء** ، الإصحاح 42، العدد 8 .

(3) حنين عبد المسيح ، **بدعة تأليه العذراء** ، ص 67

(4) القمص : سيداروس ، **مريم العذراء** ج 2 ص 349 .

الواردة في الإنجيل حيث قال :" للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " [1] . كما هو مخالف لما أمر الله عز وجل به مريم من السجود والركوع له وحده تعالى { يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ } (43: آل عمران) .



– تقديم الصوم للعذراء : الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تخصص صوما للعذراء في الفترة من ١ إلي ١٥ مسري من كل عام ويشهد طقس الكنيسة في هذا الصوم بأنه مخصص ومقدم للعذراء ، وليس لله ، حيث يمتلئ من التسابيح و التماجيد والصلوات والألحان والعظات والنهضات والاحتفالات الخاصة بالعذراء وينتهي بعيدها . وصوم العذراء بدعة حديثة بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية ويؤكد ذلك الأب متى المسكين حيث يقول :" صوم العذراء من الأصوام المحبوبة جدا لدي الشعب ويكاد يقال من وجهة التاريخ الكنسي أن الشعب هو الذي فرضه علي الكنيسة لأنه حتى القرن الحادي عشر لم يكن ضمن الأصوام المفروضة بحكم القانون الكنسي ولم يأت ذكره قط في أي كتاب و لا في أي مناسبة ، كما إننا لا نجده في أي قانون من قوانين الصوم .. وهكذا بدأ صوم العذراء في مستهل القرن الثالث عشر باعتباره صوما خاصا بالعذاري ...وهكذا لم ينته القرن الثالث عشر حتى أصبح لصوم العذراء وعيدها مكانة كبيرة في حياة الشعب عامة" [2][3].

---

(1) إنجيل متى ، 10:4 .

(2)الأب متى المسكين ، **العذراء في اللاهوت الكنسي** ، 2005، (ط3) ، ص17-18 .

(3)حنين عبد المسيح ، **بدعة تأليه العذراء** ، ص66.

وهذا الصوم نسب إلى العذراء ،ليس لأن العذراء قد وضعته أو فرضته بل لأنه ينتهي بعيدها

المقدس [1].



– إيقاد البخور للعذراء : حيث يقوم القس بإيقاد البخور في إتجاه الشرق يتجه نحو صورة العذراء ناحية الشمال يقدم لها البخور أيضا وهو يخاطبها قائلا : " السلام لك أو إفرحي أيتها الحمامة الحسنة التي حملت الله الكلمة من أجلنا. نعطيك السلام مع جبرائيل الملاك ، قائلين : السلام لك أيتها الممتلئة نعمة . الرب معك . السلام لك أيتها العذراء ، الملكة الحقيقية ، السلام لفخر جنسنا ، ولدت لنا عمانوئيل . نسألك أيتها الشفيعة المؤتمنة أن تذكرينا أمام ربنا يسوع المسيح لكي يغفر لنا خطايانا". [2] .

– تقديم النذور للعذراء : يقول د . حنين عبد المسيح : لما كان الله هو وحده الذي يستطيع أن يسمع ويستجيب لكل إنسان في كل مكان وزمان إذ هو وحده غير المحدود بمكان أو زمان وهو وحده القادر علي كل شيء ، لذلك فالنذور تقدم لله وحده وكما يقول الوحي الإلهي :" لك ينبغي التسبيح يا الله في صهيون ولك يوفّي النذر، يا سامع الصلاة إليك يأتي كل بشر"

إلا إن الكثيرون من الأقباط الأرثوذكس ينذرون نذورا للعذراء، خاصة قي صومها، وذلك استغاثة بها ، ولكى تستجيب طلباتهم ودعواتهم [3] .

(1)االقمص : سيداروس ، **مريم العذراء** ، ج2، ص324 .

(2) القمص : تادرس ، **القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي** ، ص 66 .

(3) حنين عبد المسيح ، **بدعة تأليه العذراء** ، ص66.

– كما تكرم الكنيسة الأرثوذكسية مريم العذراء بالاحتفال بأعيادها المتنوعة، ومن أهمها : عيد ميلادها في 7 سبتمبر ، عيد دخولها الهيكل وهي طفلة في 29 نوفمبر، عيد حَبَلِها من حنة في 9 ديسمبر، عيد بناء أول كنيسة في مصر على اسم العذراء وهي كنيسة المطرية ، وغيرها من الأعياد . وفي صلوات هذه الأعياد تقرن الكنيسة دوماً ذكر العذراء بذكر ابنها الإلهي كما يزعمون [1].



وهكذا نجد أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقدم كل أنواع العبادة من صلاة وسجود وصيام واستغاثة للعذراء مريم إلي جانب الله ولا تخص شيئا من تلك العبادة لله ، و تزعم أنها تكرمها فقط دون عبادتها ، وهم بذلك يشتركون مع الطائفة الكاثوليكية في الغلو في مريم إلى درجة التأليه . ولا شك إن جميع هذه العبادات ينبغي صرفها لله تعالى دون أحد سواه فهو المستحق للعبادة وحده ومن صرفها لغيره فقد أشرك وهذا مالا يغفره تعالى { إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } (43 / النساء) ، أما المسيح وأمه فهما مخلوقان لا خالقان ، والمخلوق عابد و خاضع لله ، تحت ملكوته و سلطانه . كما أن الكتاب المقدس لم يذكر أن مريم العذراء قد قامت بمعجزات ، أو أنها شفت المرضى أو أطلق عليها أم الإله مما يدل على أن تقديسها مبتدع من قبل هذه الطوائف وليس من أصل النصرانية .

---

(1) مريم في الليتورجيا ، ص 209

المبحث الثالث: طائفة البروتستانت وعقيدتهم في مريم . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : عقيدة البروتستانت في مريم :

البروتستانت هم إتباع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي في ألمانيا ، وكان ينادي بإصلاح الكنيسة وتخليصها من الفساد الذي صار صبغة لها وأهم ما يتميز به أتباع هذه الطائفة :



- إن صكوك الغفران دجل وكذب وأن الخطايا والذنوب لا تغفر إلا بالندم والتوبة .

- إن لكل أحد الحق في فهم الإنجيل وقراءته وليس وقفا على الكنيسة .

- تحريم الصور و التماثيل في الكنائس باعتبارها مظهراً من مظاهر الوثنية .

- منع الرهبنة .

- إن العشاء الرباني تذكار لما حل بالمسيح من الصلب في زعمهم و أنكروا أن يتحول الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح عليه السلام .

- ليس لكنائسهم رئيس عام يتبعون قوله .

وقد انتشرت هذه الطائفة في ألمانيا وبريطانيا و كثير من بلاد أوربا وأمريكا الشمالية [1].

أما بالنسبة لمعتقدات هذه الطائفة في العذراء مريم :

(1)أبو زهرة ، **محاضرات في النصرانية** ، ص 180 و د . سعود الخلف ، دراسات في الأديان ، ص 239.

اعتقادهم أنها ولدت من أب وأم بالخطيئة الأصلية " معصية آدم لربه " شأن بقية أبناء العالم ، ويدللون على ذلك بقول مريم " وتبتهج روحي بالله مخلصي " [(1)]. أي أنها نالت الخلاص من أبنها المسيح الذي صلب فداء للبشرية .



وهم بذلك يختلفون مع الكاثوليك الذين يعتقدون أن مريم ولدت بدون خطيئة ، وأنها خالية تماما من كل خطيئة .

- لا يعتقدون بشفاعة العذراء بل يعتقدون بشفاعة المسيح إذ يقول : " تعالوا يا جميع المتعبين ومثقلي الأحمال وأنا أريحكم " [(2)] فلا يعطون عمل المسيح وكرامته لها .

- كما لا يؤمنون بدوام بتولية العذراء ، بل يعتقدون أنها تزوجت بيوسف النجار، وأنجبت منه بنين ، عرفوا باسم " أخوة يسوع " . واستدلوا بما في إنجيل متى عن يوسف : " ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ، ودعا اسمه يسوع " [(3)] فقالوا : " الواضح أن هناك زواج ولكن لم يعاشرها إلا بعد الولادة ، وكان ليوسف منها هناك أبناء آخرين [(4)].

وهذا خلاف ما يؤمن به الكاثوليك والأرثوذكس من اعتقاد البتولية الدائمة لمريم .

---

(1) لوقا ، 1 : 47

(2) انظر : يوسف حلمي ، **مريم في الإنجيل والقرآن** ، ص: 51.

(3) **إنجيل متى** ،13: 55- 56 .

(4) المرجع السابق 25:1.

- كما ينكرون لقب "والدة الإله أو أم الإله وكثيرًا ما يلقبونها باسم " أم يسوع " ، ولا يوافقون على عبارة " الممتلئة نعمة " بل يترجمونها "المنعم عليها. [1]



- وينكرون صعود جسد العذراء إلى السماء، الأمر الذي يعتقد به الكاثوليك والأرثوذكس .

- كما ينكرون الظهورات المريمية لأنهم يرون أنها أمور مجهولة يصعب القطع بصحتها كما أنها لا فائدة تعود من ورائها . يقول القس إكرام لمعي: " نحن لا نؤمن بموضوع الظهورات للمؤمنين الذين انتقلوا إلى العالم الآخر[2].

المطلب الثاني : مظاهر عبادة مريم عند البروتستانت .

البروتسـتانت ينكرون إنكاراً باتاً جميع ما تقيمه الكنائـس الأخرى للعذراء مريم ، أم المسيح من طقوس وعبادات وتعتبر ذلك خروجاً على أصول الدين ، ومخالفة لما جاء في الكتاب المقدس.

يقول بنيامين شيندر : " إنه لا يوجد في الكتاب المقدس ذكر لتقديم كرامة دينية إلى مريم العذراء ، نعم إنها دعيت من الملاك منعماً عليها من الرب ومباركة في النساء ، ولكن لا ينتج من هذا أنها تكون موضوعاً للعبادة ، ولا يوجد في كل العهد الجديد آية واحدة تثبت عبادة لها ... ونحن لا نقول

(1)القس ليون موريس ، **التفسير البروتستانتي الجديد للكتاب المقدس " إنجيل لوقا "** ، ترجمة : فيلكس نسيم ، دار الثقافة ـ القاهرة .

(2)القمص :سيداروس ، **مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة** ج3،ص440

ذلك على سبيل الاحتقار لمريم المباركة ، لأنها من حيث هي والدة ربنا يسوع المسيح ، وفي ذاتها طاهرة ، وقد حدث نعمة عند الرب تستحق منا الكرامة ، ولكن الكرامة ليست هي عبادة ، كما لا يخفى وقد كانت عادة الكنائس في العصور الأولى مطابقة تماماً لهذا الرأي لأنه في الأربع مئة سنة الأولى كانت العبادة لمريم أمراً غير مسموح به ، وهذا لا يمكن إنكاره[1].



هذه عقائد أهم طوائف النصارى في مريم ابنة عمران فمنهم من بالغ في تأليهها وصرف جميع العبادة لها ، وهم " الكاثوليك والأرثوذكس " ومن نحا نحوهما ، ومنهم المتوسط فيها وهم " البروتستانت " حيث يقدرونها ولم يؤلهوها ولكنهم يؤلهوا ابنها فقط . وفي هذا دليل على الإعجاز القرآني الذي سجل تأليه النصارى لمريم كما تقدم .

(1)بنيامين شيندر , **ريحانة النفوس** ، ص 31-32. وانظر : الفونس وليم ، **كل الأمور عن أم النور**، (ط1) ، رقم الإيداع 4373 /2009م ، ص 50



الفصل الثاني : موقف الإسلام من مريم ابنة عمران

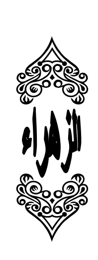
وفيه مبحثان

المبحث الأول : مكانة مريم ابنة عمران في الكتاب والسنة

المبحث الثاني : اختلاف العلماء حول نبوة مريم ابنة عمران .


الزهراء

المبحث الأول : مكانة مريم ابنة عمران في الكتاب والسنة:



نالت مريم ابنة عمران مكانة عظيمة ، ودرجة رفيعة في الدين الإسلامي ، و في قلوب المسلمين ، وقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية هذه المكانة ،ولا ريب في ذلك فهي المرأة الوحيدة التي اصطفاها الله عز وجل من بين نساء العالمين لتخدم بيت الله وتلد نبيا من غير أب ليكون معجزة خالدة إلى أن تقوم الساعة ، ومما يدل على عظمة مكانتها أن الله ذكرها كثيراً في القرآن دون أن يذكر غيرها من النساء باسمها الصريح ، وهي المرأة الوحيدة التي سميت باسمها سورة في القرآن الكريم ، وهذا دال على عظم مكانتها وعلى صدق النبي محمد ﷺإذ لو كان القرآن من عنده لتحدث عن بناته أو زوجاته ولسمى إحدى السور باسم إحداهن .

وقد تحدث القرآن الكريم عن مريم منذ نشأتها فقال { إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } (35 – 37:آل عمران)



قال الإمام البَغَوي [1] – رحمه الله – : " كانت حِنَّة بنت قافوذ عند عِمران، وكان قد أمسك عنها الولد حتى أَسَنَّت وكانوا أهل بيت من الله بمكان ، فبينما هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخا فتحركت بذلك نفسها للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا ونذرت إن رزقها الله تعالى بالولدا أن تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته فلما وضعت وجدت أنها أنثى ، وسمتها مريم ، وأعاذتها وذريتها من الشيطان الرجيم"[2].

كما ذكر القرآن الكريم أن الله ﷻ تولى مريم برحمته و عنايته وكفلها نبي الله زكريا وأكرمها بالكرامات الظاهرة الدالة على عظيم قدرته سبحانه { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } (37 : آل عمران) .

---

(1) محمد بن الحسين ، البغوي ، فقيه شافعي ، كان دينًا، عالمًا ، عاملًا على طريقة السلف ، توفي سنة (510هـ) . أنظر: الإمام : أبو القاسم المعروف بابن عساكر ، (توفي 571هـ) ، **تهذيب تاريخ دمشق** ، هذبه ورتبه : الشيخ : عبد القادر بدران ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1407 هـ ، (ط3) ، ج 4، ص 345 و أبو العباس : شمس الدين بن خلكان ، (توفي 861هـ) ، **وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان** ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،ج2،ص 136-137 .

(2) الحسين بن مسعود البغوي ، **تفسير البغوي** ، دار طيبة ، ج 2 ، ص 140

قال ابن كثير [(1)]– رحمه الله – في تفسيره لهذه الآية : " يخبر ربنا أنه تقبلها من أمها نذيره ، و جعلها شكلا مليحا ومنظرا بهيجا ، ويسر لها أسباب القبول ، وقرنها بالصالحين من عباده تتعلم منهم الخير والعلم والدين . ولهذا قال { وكفلها زكريا } وإنما قدر الله كون زكريا كافلها لسعادتها ، لتقتبس منه علما جما نافعا وعملا صالحا ... ثم أخبر تعالى عن سيادتها وجلالتها في محل عبادتها ، فقال : { كلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً } يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وفيه دلالة على كرامات الأولياء [(2)].



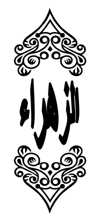
وقد بلغت مريم مكانة عاليه من العبادة والصلاح وبشرتها الملائكة بأنها من المصطفين الأطهار كما بشروها بعيسى ﷺ آية من الآيات ونبيا من الأنبياء ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾ (42– 43) { إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا

---

(1) عماد الدين إسماعيل ابن كثير ، برع في الفقه والتفسير والنحو له مصنفات أشهرها " التفسير" ، قال عنه السيوطي : "الإمام المحدث الحافظ، ذو الفضائل، توفي سنة (747هـ) انظر : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، **طبقات الحفاظ** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ ، (ط1) ،ج 1،ص 112 . وأحمد بن علي بن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، ج 1، ص 373 .

(2)ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، ج2 ، ص 37 .

يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (45- 47 : آل عمران) . فكان خلق عيسى ﷺ بهذه الصورة إعلان للقدرة الإلهية التي تخلق بلا أسباب كما تخلق بالأسباب [(1)].



وقد جاءت الآيات من سورة التحريم مبرئة لمريم من أي تهمه ، فهي العفيفة الشريفة التي أحصنت فرجها ، وأطاعت ربها وكانت من القانتين قال تعالى : { وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ } (12 : التحريم) وقد ذكر القرآن الكريم ابتعاد مريم عن الناس حين شعورها بآلام الولادة ، وتمنيها للموت من شدة المعاناة ﴿فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ﴾ (22-23 : مريم) .

هذا هو الميلاد العُذري والذي اعتبر منفذا للقول بتأليه عيسى ﷺ فيما بعد [(2)].

وتمضي الآيات لتسوق لنا اتهام قومها لها لما رأوها تحمل طفلها الذي ولدته ولم يكن لها زوج ، وتكلم هذا الطفل في المهد ليكون ذلك آية على طهر أمه وطرداً للشكوك والتُهَم التي أثيرت حولها { فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي

---

(1)انظر : أبو زهرة ، محاضرات في النصرانية ، ص 23 و الرازي ، **التفسير الكبير** ، ج 21، ص203 و محمود مزروعة ، دراسات في النصرانية ، ص، 35.

(2)القس حنا جرجس الخضري ، (ط 1) ، **المسيح إله أم إنسان** ، القاهرة ، دار الثقافة ، ، ص 167.

الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا } (27 – 33: مريم) .



وقد أيد الله تعالى عيسى ﷺبمعجزات باهرات هن دلالات على صدق نبوته ، ومع تلك المكانة العظيمة والمنزلة الرفيعة التي حظي بها عيسى ﷺ وأمه ، إلا أن الله تعالى أخبر عن بشريتهما وعبوديتهما له تعالى { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (75 – 76: المائدة) .

وفي هذا رد على من اتخذهما آلهة من دون الله تعالى ، فهما بشر لا يملكان نفعا لأحد و لا ضرا . قال الإمام أبو جعفر الطبري [(1)] رحمه الله : " وقوله : { كانا يأكلان الطعام } ، خبرٌ من الله تعالى ذكره عن المسيح وأمّه: أنهما كانا أهل حاجةٍ إلى ما يَغْذُوهما وتقوم به أبدانهما من المطاعم والمشارب كسائر البشر من بني آدم ، فإنّ من كان كذلك ، فغيرُ كائنٍ إلهًا

(1)محمد بن جرير بن يزيد ب الشهير بالطبري ، من أئمة المسلمين المشهورين. مؤرخ ومُفسر وفقيه قال عنه الخطيب البغدادي: "كان أحد أئمة العلماء، يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله. توفي سنة (310هـ) انظر: الحافظ: أبي بكر بن علي بن الخطيب البغدادي ، (توفي 463هـ) ، **تاريخ بغداد، أو مدينة السلام** ،**دراسة** وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1417هـ-1997م ، (ط1) ، ج 2، ص550

، لأن المحتاج إلى الغذاء قِوَامه بغيره وفي قوامه بغيره وحاجته إلى ما يقيمه ، دليلٌ واضحٌ على عجزه والعاجز لا يكون إلا مربوبًا لا ربًّا " (1).

وفي وصفها بأنها صديقة نفي أن يكون لها وصف أعلى من ذلك ، وهو وصف الإلهية (2).



وكما حفظ القرآن الكريم لهذه المرأة كرامتها وبين مكانتها فكذلك بينت السنة فضلها ومكانتها فهي امرأة كاملة متناهية في جميع الفضائل ، وخصال البر والتقوى يقول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو موسى الأشعري ﷺ: " كَمُلَ من الرجال كثير ولم تَكْمُل من النساء غير مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون .. " (3)

(1) محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، تحقيق : أحمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، 1420هـ - 2000 م ، ج 3، ص 120 .

(2)محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) ، **التحرير والتنوير، " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ،ج6 ،ص 186 .

(3)البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : الأطعمة ، باب : الثريد ، حديث رقم (5418) و في كتاب : أحاديث الأنبياء ، باب : قوله تعالى " { وضرب مثلا للذين أمنوا امرأة فرعون ...} ، حديث رقم (3411) ، وباب: قوله تعالى : { وإذ قالت الملائكة يا مريم ...} ، حديث رقم (3433) ، وكتاب : فضائل الصحابة ، باب : فضل عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3769) . ومسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : فضائل الصحابة "، باب : فضل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، حديث رقم (2431) .

وهي من أفضل نساء العالمين فعن ، علي ﷺعن النبي ﷺ: "خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد " (1).

والأظهر أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها (2).

وعنه ﷺ قال : " حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون " (3).

وهي من أفضل نساء أهل الجنة قال ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة : " أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون " (4).

ومن فضائلها أنها لم يمسها وابنها الشيطان فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قال : " ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان ، فيستهل صارخا من نخسة الشيطان ، إلا ابن مريم وأمه " ثم

---

(1) البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : مناقب الأنصار ، باب : تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها ، حديث رقم (3815) ، وكتاب : أحاديث الأنبياء ، باب : قوله تعالى :{ وإذ قالت الملائكة يا مريم ..}، حديث رقم (3432) . ومسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة رضي الله عنها . حديث رقم (2431).

(2) محي الدين النووي ، **صحيح مسلم بشرح النووي، المسمى : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، تحقيق : الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ج15، ص 194

(3) الترمذي **صحيح الترمذي** ، كتاب : المناقب ، باب : فضل خديجة رضي الله عنها حديث رقم (3887) ، وقال الترمذي : " هذا حديث صحيح "

(4)الإمام أحمد ، **مسند أحمد** ، حديث رقم (2668) ، وقال محقق المسند: إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح.

قال أبو هريرة : " اقرؤوا إن شئتم : { وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم } [(1)].

قال النووي [(2)] **– رحمه الله – :" هذه فضيلة ظاهرة ، وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه "** [(3)].



هذه بعض الأدلة الدالة على مكانة مريم في الإسلام فهي الطاهرة الشريفة القانتة المخلصة في عبادتها لله وحده وفي هذا ما يبطل دعوى من اتخذها وابنها إله يعبد من دون الله .

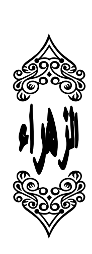
---

(1)البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب : التفسير ، باب: { وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم } ، حديث رقم (4548) و مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب : الفضائل ، باب : فضائل عيسى‍عليه السلام ، حديث رقم (2366) و (6087).

(2) يحي بن شرف ، النووي ، الإمام الحافظ ، ولي مشيخة دار الحديث بعد أبي شامة ، درس وأفتى ، توفي سنة (666هـ) انظر : حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، مكتبة المثنى – بغداد ، ص 59.

(3)النووي ، **صحيح مسلم بشرح النووي** ، ج 15 ، ص119 .

المبحث الثاني : اختلاف العلماء رحمهم الله تعالى– حول نبوة مريم ابنة عمران :



وقع الخلاف بين العلماء بشأن مريم هل هي نبية أم لا ؟ فمنهم من ذهب إلى القول بنبوتها ، ومنهم من قال بمنع ذلك ، وقد ذكر ابن حجر [(1)] رحمه الله – هذا الخلاف فقال :" وقد نقل عن الأشعري أن في النساء عدة نبيات ، وحصرهن ابن حزم في ست ، حواء وسارة وهاجر وأم موسى وآسية ومريم ، وأسقط القرطبي سارة وهاجر ، ونقله في " التمهيد " عن أكثر الفقهاء . وقال القرطبي : الصحيح أن مريم نبية . وقال عياض : الجمهور على خلافه . ونقل النووي في " الأذكار " أن الإمام يعني إمام الحرمين نقل الإجماع على أن مريم ليست نبية ، وعن الحسن البصري : ليس في النساء نبيه ولا في الجن . وقال السبكي في الكبير : لم يصح عندي في هذه المسألة شيء ، ونقله السهيلي في آخر " الروض " عن أكثر الفقهاء . [(2)].

---

(1)أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الإمام الكبير الشهير شارح "فتح الباري " له كتب أخر في الحديث والرجال ، توفي سنة (852هـ) أنظر : محمد بن علي الشوكاني ، **البدر الطالع بمحاسن القرن السابع** ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،ج1،ص 87 وشمس الدين : محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، مكتبة الحياة ، - بيروت ، ج2، ص 36.

(2) الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ، دار الفكر ،ج6 ، 142. و انظر : أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلس الظاهري ، **الفصل في الملل و الأهواء و النحل** ، وضع حواشيه : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1416هـ 1996م ، (ط1) ج5،ص119. و أبو زكريا يحي بن شرف النووي ، **الأذكار النووية** ، تحقيق : سعد تميم ، مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت ، 1405هـ ، ص :13 وعياض بن

وذهب السفاريني [(1)] رحمه الله– إلى القول بمنع نبوتها فقال في معرض حديثه عن شروط النبوة :"... فلا تكون أنثى نبيه خلافا لأهل التوراة الزاعمين بنبوة مريم بنت عمران .. [(2)]



وقد خالف في اشتراط الذكورة أبو الحسن الأشعري ثم القرطبي ، وتبعهم على ذلك أناس من العلماء وعلل ذلك بأن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة ، والأنوثة تقتضي التستر وتنافي الاشتهار. [(3)] كما رجح

موسى بن عياض ، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) ،**شرح صحيح مسلم المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم** ،تحقيق :د. يحي إسماعيل ، دار الوفاء – مصر، 1419 هـ - 1998 م ، ج7،ص223 .

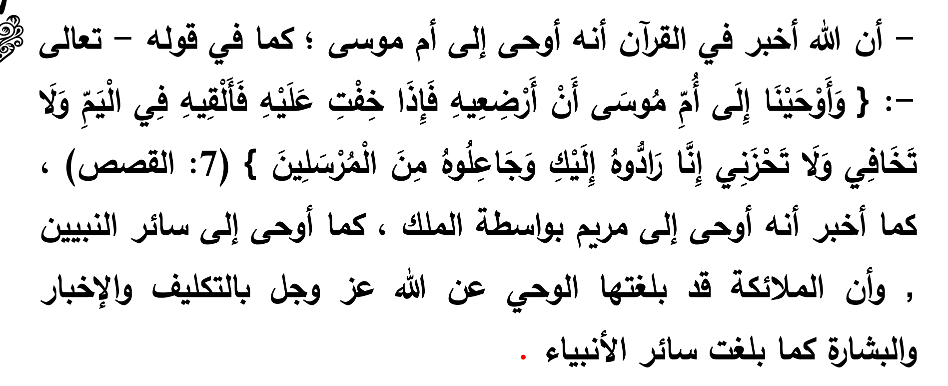
(1)محمد بن أحمد السفاريني النابلسي الحنبلي ، شمس الدين ، محدث وفقيه أصولي ، وصف بأنه : ناصراً للسنة قامعاً للبدعة قوالاً بالحق ، ملازماً على نشر علوم الحديث مجداً في أهله ، ولد في نابلس ، ودفن بالتربة الشمالية سنة (1188هـ) فيها . أنظر : الزَبيدي ، **تاج العروس** ، (47/12).

(2)أن مراده بهذا النصارى لأن اليهود يتهمونها ويقولونا فيها قولا عظيما ، كما أن النصارى لا يطلق عليهم أهل التوراة ، فلعله خطأ من الناسخ .

(3)محمد بن أحمد السفاريني ، **لوامع الأنوار البهية و سواطع الأسرار الأثرية ، شرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية** ، المكتب الإسلامي - بيروت ، دار الهاني ، الرياض ، 1411هـ 1991م ، (ط3) ، ج 2،ص266 .

السيوطي[1]– رحمه الله – القول بمنع نبوتها ، فقال :" الأَصحّ أنّها . يعني مريم . غير نبيّة" [2] .

والقول بمنع نبوة مريم هو قول جمهور العلماء كما تقدم عن القاضي عياض وهو الراي الراجح .



وقد استدل من قال بنبوتها بما يلي :

– أن الله أخبر في القرآن أنه أوحى إلى أم موسى ؛ كما في قوله – تعالى –: { وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } (7: القصص) ، كما أخبر أنه أوحى إلى مريم بواسطة الملك ، كما أوحى إلى سائر النبيين , وأن الملائكة قد بلغتها الوحي عن الله عز وجل بالتكليف والإخبار والبشارة كما بلغت سائر الأنبياء .

– أن الله أرسل جبريل إلى مريم فخاطبها ؛ كما في قوله – تعالى – {فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا } (17 – 19 :مريم) .

---

(1)عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر ، المشهور باسم جلال الدين السيوطي، كان من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، توفي سنة (911هـ) ، أبو الفلاح : عبدا لحي بن العماد الحنبلي ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، مكتبة القدس ، 1351 ه، ج10، ص 74 .

(2)محمد عبد الرءوف المناوي ، **فيض القدير، شرح الجامع الصغير**، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1415هـ ، ج 1، ص150 .

– أن الله اصطفاء مريم على العالمين حيث قال:{وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ}(42:آل عمران) .

– أن النبي ﷺ قال : " كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون " [(1)] فقالوا : الذي يبلغ مرتبة الكمال هم الأنبياء [(2)].



وهؤلاء عندما اعترض عليهم بقوله تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ } (109: يوسف) ، قالوا : نحن لا نخالف في ذلك ، فالرسالة للرجال ، أمّا النبوة فلا يشملها النصُّ القرآني ، وليس في نبوة النساء تلك المحذورات التي عددتموها فيما لو كان من النساء رسول ، لأنَّ النبوة قد تكون قاصرة على صاحبها ، يعمل بها ، ولا يحتاج إلى أن يبلغها إلى الآخرين . ومن ذلك قول ابن حزم [(3)]– رحمه الله – ": ما نعلم للمانعين من ذلك حجة أصلاً ، إلا أن بعضهم نازع في ذلك بقول الله { وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم } ... وهذا أمر لا يُنازعون فيه ، ولم يدَّع أحد أن الله تعالى أرسل امرأة ، وإنما الكلام في النبوة دون الرسالة ، فوجب طلب الحق في ذلك بأن ينظر في معنى لفظة النبوة في اللغة التي

---

(1) تقدم تخريجه ، ص45.

(2) عمر الأشقر ، **الرسل والرسالات** ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، دار النفائس ، الأردن ، 1412هـ ، (ط5) ، ص 86 .

(3) علي بن حزم الظاهري ، عالم الأندلس في عصره ، أحد أئمة الإسلام ، كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون لمذهبه يقال لهم الخرمية ، توفي سنة (456هـ) . انظر : ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج 3 ، ص 325 و أحمد بن محمد المقري التلماني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الطيب ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ج 1 ، ص 364 .

خاطبنا الله بها عز وجل فوجدنا هذه اللفظة مأخوذة من الأنباء ، وهو الإعلام . فمن أعلمه الله عز وجل بما يكون قبل أن يكون أو أوحي إليه مُنبئاً له بأمر ما ، فهو نبي بلا شك " [(1)] .

وقد رد المانعون لنبوة مريم على استدلالات المثبتون من عدة أوجه منها:



- أنّا لا نسلم لهم أن النبي غير مأمور بالتبليغ والتوجيه ومخالطة الناس، والذي اخترناه أن لا فرق بين النبي والرسول في هذا ، وأنَّ الفرق واقع في كون النبي مرسل بتشريع رسول سابق . وإذا كان الأمر كذلك فالمحذورات التي قيلت في إرسال رسول من النساء قائمة في بعث نبي من النساء ، وهي محذورات كثيرة تجعل المرأة لا تستطيع القيام بحقّ النبوة .

- قد يكون وحي الله إلى هؤلاء النسوة أم موسى وآسية .. وقع مناماً ، فقد علمنا أنّ من الوحي ما يكون مناماً ، وهذا يقع لغير الأنبياء .

- أنّ الرسول - ﷺ - توقف في نبوة ذي القرنين [(2)] مع إخبار القرآن بأنّ الله أوحى إليه : { قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا} (86 : الكهف) .

- لا نسلم لهم قولهم: إن كل من خاطبته الملائكة فهو نبي، ففي الحديث أن الله أرسل ملكاً لرجل يزور أخاً له في الله في قرية أخرى، فسأله عن سبب زيارته له، فلمّا أخبره أنه يحبّه في الله ، أعلمه أنَّ الله قد

---

(1) ابن حزم ، **الفصل في الملل والنحل** ، ج 5 ، ص119 .

(2) أنظر : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله ، المستدرك على الصحيحين ، دار الحرمين ، 1417، ج 1 ، ص107. و أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، **السنن الكبرى** ، المحقق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، 1424هـ - 2003م ، 8ج ، ص329.

بعثه إليه ليخبره أنه يحبّه ، وقصة الأقرع والأبرص والأعمى معروفة ، وقد جاء جبريل يعلم الصحابة أمر دينهم بسؤال الرسول ﷺ والصحابة يشاهدونه ويسمعونه .

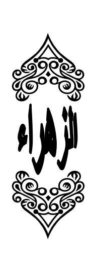


- لا حجّة لهم في النصوص الدالة على اصطفاء الله لمريم ، فالله قد صرح بأنّه اصطفى غير الأنبياء :{ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ } (32: فاطر) ، **واصطفى آل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، ومن آلهما من ليس بنبيّ جزماً { إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ }** (33 : آل عمران).

- لا يلزم من لفظ الكمال الوارد في الحديث الذي احتجوا به النبوة ، لأنّه يطلق لتمام الشيء ، وتناهيه في بابه ، فالمراد بلوغ النساء الكاملات النهاية في جميع الفضائل التي للنساء ، وعلى ذلك فالكمال هنا غير كمال الأنبياء .

- وصف مريم بأنها صِدّيقة في مقام الثناء عليها والإخبار بفضلها، قال تعالى: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ} (المائدة/ 75) ، فلو كان هناك وصفاً أعلى من ذلك لوصفها به ، ولم يأت في نصّ قرآني ولا في حديث نبويّ صحيح إخبار بنبوة واحدة من النساء [(1)].

(1) عمر الأشقر ، **الرسل والرسالات** ، ص 86.

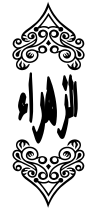


وهذا الخلاف الذي وقع بين العلماء لا يقلل من مكانة مريم التي امتدحها الله تبارك وتعالى وأثنى عليها ورفع من شأنها ، كما أنه لا يرفع من شأنها إلى درجة الغلو والقول بإلوهيتها , وهذا ما فعله النصارى الذين أشركوا بالله تعالى مقلدين من كان قبلهم قال تعالى : { يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } (30: التوبة) .


الزهراء

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أحمده وأشكره على توفيقي لإتمام هذا البحث ، وأشير هنا إلى أهم ما تمخض عنه البحث من نتائج وهي كما يلي :



أولا : بيان العوامل التي ساعدت على القول بإلوهية مريم ، والتي كان من أهمها التأثر بالوثنية ، حيث تبين من خلال البحث إن أكثر العقائد التي عليها النصارى في مريم لها أصول وثنية محضة ، كلقب والدة الإله ، والسجود للصور .

ثانيا : تسجيل القرآن الكريم لتأليه النصارى لمريم وهذا من إعجاز القرآن حيث أخبر بذلك وقد وقع كما في الطائفة المريمية والتي صرحت بإلوهية عيسى عليه السلام وأمه وكما في بقية طوائف النصارى التي لم تصرح بإلوهيتها لكنها صرفت لها جميع أنواع العبادة .

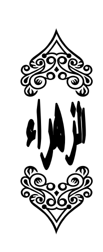
ثالثا : تأليه طائفة الكاثوليك والأرثوذكس لمريم ويظهر ذلك من خلال اعتقاداتهم بها وصرف العبادات لها .

رابعا : ينكر البروتستانت إنكاراً باتاً جميع ما تقيمه الكنائس الأخرى لمريم – أم الرب المسيح بزعمهم – من طقوس وعبادات وتعتبر ذلك خروجاً على أصول الدين ، ومخالفة لما جاء في الكتاب المقدس .

خامسا : لمريم ابنة عمران مكانة عظيمة في الكتاب والسنة فهي المرأة التي ورد اسمها في القرآن الكريم صريحا وتكرر كثيرا وقد أصطفاها الله تبارك وتعالى على نساء العالمين وجعلها من سيدات نساء الجنة .

سادسا : اختلاف العلماء بشأن مريم ابنة عمران هل هي نبيه أم لا ؟ والذي عليه الجمهور أنها صديقة وليست نبيه .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله رحمة للعالمين .



فهرس المصادر والمراجع

1- الله : كتاب في نشأة العقيدة الإلهية : عباس محمود العقاد ، ط 7 ، دار المعارف المصرية .

2- إنجيل متى ، دار الكتاب المقدس بمصر ، الإصدار التاسع ، الطبعة الثانية 2011م .



3- بدعة تأليه العذراء وعباداتها في الكنيسة الأرثوذكسية : د ، حنين عبد المسيح ط : 1 سنة 2009م .

4- تأليه مريم ابنة عمران والعبادات المقدمة لها عند النصارى" أعداد الدكتور : محمد أحمد محمد عبد القادر ملكاوي ، أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود ، الرياض،1412- 1992.

5- تاج العروس" للزبيدي، محمد مرتضي ، تحقيق مصطفى حجازي. طبع في الكويت-1973م

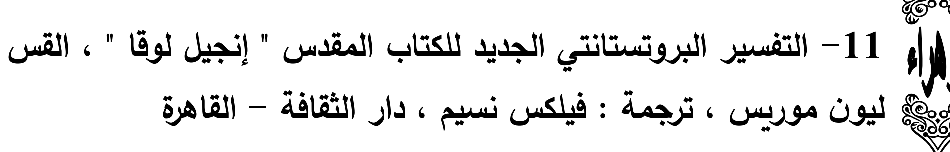
6- تاريخ الفكر المسيحي : د. القس .حنا جرجيس الخضري , دار الثقافة المسيحية ، دار الطباعة القومية .

7- تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة ، موسيهم ، يوحنا لورنس, بيروت ، 1875م

8- تاريخ الكنيسة : د / القس جون لوريمر ، ترجمة عزرا مرجان ، دار الثقافة المسيحية – دار الطباعة القومية.

9- تاريخ المسيحية الشرقية ، ترجمة ميخائيل اسكندر ، مطبعة المحبة بالقاهرة- 2005م

10- التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء ، القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ، مطبعة المصريين- 1994م .



11- التفسير البروتستانتي الجديد للكتاب المقدس " إنجيل لوقا " ، القس ليون موريس ، ترجمة : فيلكس نسيم ، دار الثقافة - القاهرة

12- تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي ، دار طيبة

13- التفسير الكبير " مفاتح الغيب " الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر ، ط1 ، بيروت ، دار الفكر ، 1981م .

14- الجواب الصحيح لمن بل دين المسيح : لابن تيمية ،اشرف على الطبعة علي الصبح المدني ، مطبعة المدني . القاهرة

15- خلاصة اللاهوت المريمي "الأب أوغسطين دوبره لاتور . المكتبة الكاثوليكية.

16- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية تأليف الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف , عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى 1418هـ-1997م - مكتبة أضواء السلف -الرياض .

- 40 -

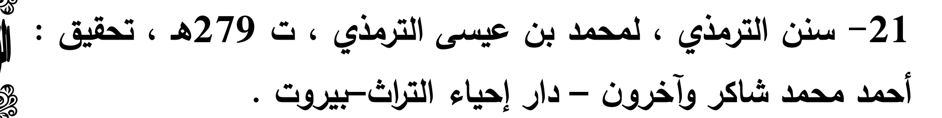
17- دراسات في النصرانية ، محمود مزروعة . (بون بيانات نشر) .

18- رسالة عامة أم الفادي ، مطبعة الفاتكان -1987م .



19- الرسل و الرسالات ، الدكتور : عمر سليمان الاشقر ، - الطبعة السادسة ، 1415- 1995، دار النفائس - الأردن عمان .

20- ريحانة النفوس في أصل الاعتقاد والطقوس للقس بنيامين شيندر ، مكتبة كلية اللاهوت الإنجيلية ، القاهرة ط ،بيروت 1989م .



21- سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي ، ت 279هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون – دار إحياء التراث–بيروت .

22- السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، المحقق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - 1424هـ - 2003م .

23- السيدة العذراء ، الأنبا شنودة ، مكتبة المحبة .

24- صحيح البخاري ، تأليف الإمام الحافظ : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – الطبعة الثانية – 1416هـ -1996م .

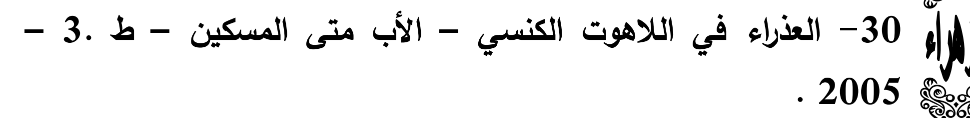
25- صحيح مسلم ، للإمام : أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، ت - 261هـ - مكتبة المعارف – بيروت – الطبعة الأولى – 1416هـ – 1995م .

26- صحيح مسلم : بشرح الإمام : محي الدين النووي ، ت676هـ ، المسمى : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، حققه : الشيخ خليل مأمون شيحا – دار المعرفة – بيروت– لبنان .

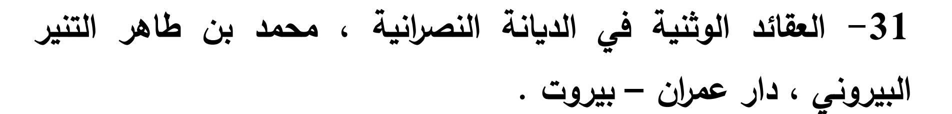
27- ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها للقس عبد المسيح بسيط أبو الخير ، مطبعة المصريين - 1996م .

87- العذراء في فكر الأباء ، إعداد : القمص بنيامين مرجان باسيلي ، ط : كنيسة مارمرقس الرسول بالجيزة 2008م .

29- العذراء مريم حياتها , رموزها وألقابها فضائها , تكريمها . للأنبا غريغوريوس



30- العذراء في اللاهوت الكنسي - الأب متى المسكين - ط .3 - 2005 .



31- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، محمد بن طاهر التنير البيروني ، دار عمران – بيروت .

32- الفِرَق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى الآن دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية . لسعد رستم ، ط2 الناشر : الأوائل للنشر والتوزيع ، سورية . دمشق .

33- الفِصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي تحقيق : د . محمد نصير ، د . عبد الرحمن عميرة - ط 1 .

34- القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي- القمص تادرس يعقوب - ط.1978/1- ر.ا.2003/13370 .

35- قاموس الكتاب المقدس ، اشترك في تأليفه ، اثنان وعشرون من قساوسة النصارى العاملين في الكنائس والجامعات ، صدر عن مجمع الكنائسي في الشرق الأدنى ، بيروت ، 1971م.

36- قذائف الحق : الشيخ محمد الغزالي ص60 وما بعدها ، ط 1- دار القلم - دمشق 1991م

37- الكتاب المقدس عند النصارى ، ويشتمل على كتب العهد القديم والجديد ، أي التوراة وملحقاتها ، والإنجيل وملحقاته ، طبعات سنة : 1822م ، 1825م ، 1865م .

38- كشف الأباطيل في عبادة الصور والتماثيل ، بيروت - 1853.

39- كل الأمور عن أم النور، الفونس وليم ، ط1 ، رقم الإيداع 4373 /2009م

40- مجمع الشرع الكنسي ، جمع وترجمة وتنسيق : حنانيا اليأس كساب,

41- محاضرات في النصرانية . محمد أبو زهرة ، ط3 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1381هـ .

41- مختصر تاريخ الكنيسة : اندرو ملر , ط مكتبة الأخوة عام 2003م.

43- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ويليه : الإكمال في أسماء الرجال ، علي القاري - محمد الخطيب التبريزي ، تحقيق : جمال العيتاني، دار الكتب العلمية 1422 - 2001.

44- مريم أمُ الرب ورمز الكنيسة . لماكس توريان ترجمة الأب خليل رستم . صفحة 211 .دار المشرق – بيروت

45- مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة " القمص سيداروس عبد المسيح ، مطبعة دار نويار للطباعة- 1995م

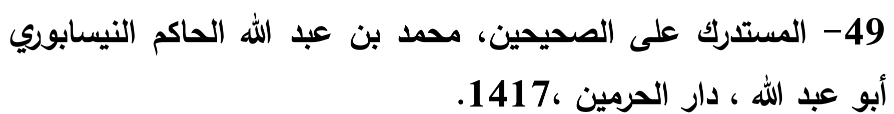


46- مريم العذراء في الليتورجيا ، منشورات معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس ، لبنان 1994م .

47- مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الأصلية للقمص باسيلي فانوس ص171 ، 172 الناشر بطريركية الأقباط الكاثوليكية القاهرة 1991م



48- مريم في الإنجيل والقرآن ، يوسف حلمي المصري . نظر :



49- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله ، دار الحرمين ،1417.

50- المسيح إله أم إنسان " للقس حنا جرجس الخضري ، ط1 ، القاهرة ، دار الثقافة ، د.ت .

51- المسيحية . أحمد شلبي ، ط 8 ، القاهرة ' مكتبة النهضة المصرية ، 1984م .

52- المسيحية ، نشأتها وتطورها ، شارل جنيير ، ترجمة : عبد الحليم محمود ، 1981م.

53- مع العذراء القديسة مريم ، الأب متى المسكين ، مطبعة دير القديس أبناء مقار – وادي النطرون –2006م .

54- موسوعة الأنبا غريغوريوس20- العذراء مريم - ط1- ر. إ.2007/14796.

55- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني ، الناشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – ط4 1420هـ ، الرياض .

56- النصرانية من التوحيد إلى التثليث : د. محمد أحمد الحاج ، دار القلم دمشق ، ط الأولى 1413هـ .

57- وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني ، ط المكتبة الكاثوليكية – السكاكيني – القاهرة – 2000م .

58- يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء " دراسة مقارنة الأديان " رؤوف شلبي ، مصر – دار النشر للثقافة والعلوم الإسلامية –



فهرس الموضوعات

ملخص البحث

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمدا وعلى آله وصحبه أجمعين .وبعد :

موضوع هذا البحث " مريم ابنة عمران بين طوائف النصرانية والإسلام " وقد اشتملت الدراسة على ، مقدمة ، وفصليين ، وخاتمة .



ذكر في المقدمة أهمية اختيار الموضوع ، وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة ، والخطة التفصيلية للبحث .

أما الفصلان فهما على النحو التالي :

الفصل الأول : خصص في ذكر أهم طوائف النصارى وعقيدتهم في مريم ابنة عمران واشتمل على تمهيد – يوضح أهم العوامل التي أدت إلى القول بإلوهية مريم ، وعبادتها عند النصارى –.و ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : طائفة الكاثوليك وعقيدتهم في مريم , وفيه مطلبان .

المبحث الثاني : طائفة الأرثوذكس وعقيدتهم في مريم , وفيه مطلبان .

المبحث الثالث : طائفة البروتستانت وعقيدتهم في مريم , وفيه مطلبان .

الفصل الثاني : خصص لذكر موقف الإسلام من مريم ابنة عمران وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مكانة مريم ابنة عمران في الكتاب والسنة .

المبحث الثاني : اختلاف العلماء حول نبوة مريم .

وفي خاتمة الرسالة ذكر أهم النتائج التي توصل إليها ، وذيل البحث بعدة فهارس علمية تسهل على القارئ الوصول إلى بغيته



هذا والحمد لله رب العالمين